



کتابخانه
جمهوری
اسلامی
۱۶

س شورای اسلامی

۱۹۰۲۰

ک
کتاب
مؤ
متر
ش

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۱۸۵

کتابخانه مجلس شورای اسلامی

۱۹۰۲۰

کتاب
مؤلف
مترجم
شماره قفسه

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۱۸۵

ان ابا رضي الله عنه يقول القفر اجب الي من الغنا والسقم اجب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من وثق بحسن اختيار الله له لم يختو غير ما اختار الله له وسئل ابو عثمان

عن قوله على السلام اني اسلك الرضا بعد القضا فقال اما قال

ذلك لان الرضي قبل القضا عزم علي الرضا فاما الرضا بعد

القضا فهو الرياضة حقيقة ولتب عمو الي ابي موسى الاسعري

رضي الله عنها اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت

ان ترضي والى فاضبي وقيل غضب رجل علي عبده فاستشفع

اليه بوجع فعفي عنه فاخذ العبد يبلي فقال له الشنيع اليس قد

عفى عنك سيدك فما يبليك فقال العفو وبقي الرضا ولا سئل

اليه بشافع باب الثاني وعبر ٣٢ التسليم والتفويض

التسليم والاسلام والاستسلام الانتياذ وهو اظهار العبودية

والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور دينه ويكل اختيار

ذلك الي مولاه ثم لا يختار خلاف ما يختاره له وقيل التفويض

يعني قبل نزول القضا والتسليم يكون التسليم



واظن كما جاز جلال

والتفويض من صفات اهل المعرفة وتلامح الله بهما الانبياء فقال
في حق ابراهيم علم اللام اذ قال له وربه اسلم فقال اسلمت لرب
العالمين وقال في حق موسى علم اللام وافوض امرى الى الله وقال
النبي علم اللام اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل اللهم انى اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والحاجات ظهري اليك وتوضت
امري اليك لا ملجاء ولا منجاء الا اليك امنت بكتابك الذي
انزلت به نبيك الذي ارسلت فان مات مات علي النظره
وقال علمي رم قدمت علي النبي عم وانا سابع سبعة من قومي
فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فقال لك قول
حقيقه فما حقيقه ايمانكم قلنا خمس عشر خصله خمس امرتنا
بها وخمس امرنا بها رسلك وخمس خلقنا بها في جاهلية
وحن عليها الي الان اما التي امرتنا بها ان نؤمن بالله و ملائكة
ولبته ورسوله والقدر خيبر وشتره واما التي امرنا بها رسلك
ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واتك عبده ورسوله
ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البدر

ان استلحنا واما التي خلقنا بها في جاهلية الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء والصدقة في موطن اللقا والرضا وترك الشماتة
بالعدا فقال النبي علم اللام فقها اذبا كادوا يكونون انبياء
ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال وانا اصبكم بخمس خصال
لتكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما تاكلون ولا تبتموا ما تسلمون
ولا تناهسوا فيما غدا عنه ترحلون واتقوا الله الذي عليه تقدون
واليه ترجعون وارعنوا فيما اليه تصيرون وفيه تحلدون
وعن ابن عباس رم في تفسير قوله تعالي وكان تحتها لنزلها الله
كان لينة ذهب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجا
من يعز الموت كيف يضحك عجا لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطهرين اليها وعجا لمن يؤمن بالمثلات كيف يعجز
الحطايا لا اله الا الله محمد رسول الله **باب** التقوي
التقوي والتقوي واحد وهما في اللجة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية
وهي ما يقع الانسان اي يحفظه ويحول بينه وبين ما يخافه مقالته التمس
ونحوه من الاجسام والصدقات والصدقات من الافعال والتقوي

١٦٠٠
٢٠٧٨



الثالث

والخوارص
والباقي قلت وهذا في زهد العوام لا في زهد خواص الخواص لا تتم
زهدوا في الآخرة حيث كان زهدهم ترك كل شيء سوى الله
باب ٢٤ الورع الورع والتقي في اللغة يتقي واحدا
وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع
في الخيالات وقيل هو التوثق مع طاهر الشرع من غير تاويل وقيل
هو ترك كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال الشيباني الورع
ترك ما سوى الله وقد تدب النبي عم الى الورع فقال الحلال بين
والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات فذاع ما يربك الى ما لا يربك
وفي رواية اخري وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كذا
من الناس فمن اتقى الشبهات فذاستبيرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال النبي عم الام وان لك
ملك حمي وحمي الله محارمه فمن حرام حول الحمي يوشك ان يقع فيه
وقال النبي عم الورع سيد العمل ادعى الله الى موسى عم يا موسى
لم يتقرب المقربون ابي بئس الورع وقال بعض اولاد علي
رم مبلاك الدين الورع واقته الطمع وقال ابو بكر الصديق

الزهد

والاحلال في الدنيا فلا زهد وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلاثة اصنام
زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قلة
الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شيء
سوى الله وقال النضر اباضي الزاهد غريب في الدنيا والعارف
غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهد الله الدنيا راغبة
ولهذا قيل لو سطت قلوبنا من السماء لهما سطت الاعلى اس
من لا يريد ما وقيل من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب
في دينهم نزع الله حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد
في الدنيا وكل الله به ملكا يخبره في قلبه بالحكمة وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لزهدي في وقال السري ما رست كل نعم
من الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه
ولم اطقه فاحاصل ان الزهد علامة حال العقل والهداية لان
الخائف يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الاجلة وينظر
في عواقب الامور بخلاف الجاهل لهذا قال بعضهم ما خرج الزاهد
من الدنيا الى الله بل الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الغابي للنعيم

لنا نفع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال
الحسن البصري مثقال حرة من الورع خير من الف مثقال
من الصوم والصلاة وقال ابو سليمان الورع اول الزهد كان
الرضا اول القناعة وقال سحاق بن خلف التورع عن الكلام
اشق من التورع عن الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشق
من الزهد في الذهب والفضة ايضا لانها يبذلان في طلب الرياسة
وقال بشر الحافي اشق الاعمال ثلاثة الجود في الغلة والورع في الخلق
وكلمة حتى عند من يخاف او يرحم ويقل وقع من عبد الله بن مردان
فلس في حيس فالتوى عليه بثلاثين دينار حتى اخرجته فقتل له
في ذلك فقال كان عليه اسم الله وحمل الى عمرو بن عبد العزيز مشك
من الغنائم فقبض على الله وقال انما ينفع من هذا برحمة وانا الراه
ان اجدر برحمة دون المسلمين وقبل ان مالك بن دينار اقام بالبصرة
اربعين سنة ولم ياكل من ثمرها ولا من رطبها شيئا حتى مات
وكان اذا انقضت وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني
ما نقص منه شيء ولا زاد في بطونكم وقيل ان ابن المبارك رجع

من مرو الى الشام ليبر قلمي استعاره وقل استاجر النخعي دابة
فسيطر السوط عن يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط فاخذه
ثم جاء وولب فقتل له لم لا رجعت الى السوط والبا فقال لا يني
استاجرت الدابة لا مضي بها الا لارجع وعن ابي حنيفة رحمه الله
انه كان لا يجلس في ظل شجرة لغريمه ويقول كل قرص جرم منفعه
فهو ربا وحكي ان ابا يزيد البسطامي اشترى بهما ان قرطما
وسافر الى بسطام فوجد فيه غلطين فرجع اليهما وان ووضع
الغلطين ومرو عيسى بن مريم بمقبرة فاجيا ميتا وقال له من انت
فقال حمال كنت احمل للناس فحملت يوما لاسنان حطبا فخللت
بعود منه فانا مطالب به فدمت وروي ان رجلا كتب رقعة
وهو في بيت بالدماء وخطوبيا له ان يتر بها من جدار البيت
فوقع في قلبه انه لا يجوز لانه ملك الغير ثم وقع في قلبه ان ذلك
لا خطر له ولا قيمة فأتربتها فسمعها تقا يقول سيعلم المستخف
بالتراب ما يلقاه غدا من الحساب واعلم ان للمتورع تورعا
كاملا هو الذي يتورع بقلبه ولسانه وسمع وبصره وسائر اعضائه

وجوارحه عن المباح المختص بكل عضو الذي قدور الضرورة فحسب
باب الثاني اليقين اليقين في اللغلة العلم الذي
لا شك منه واليقين عند اهل الحقيقة روية البيان بعق اليقين
لابالجملة والبوهان وقيل هي مشاهدة الغيوب بصفا، القلوب
وملاحظة الاسرار لمخاطبه الفكر وقال جنيده اليقين علم لا يتغير
ولا يحول وقيل زوال الشبهة والمعارضات وقيل هو المكاشفة
قال الامام القشيري المكاشفة عندهم ظهور الشيء للقلب
باستيلاء ذكره عليه من غير بقاء شك وربما الادراك بها ما يقرب
بمآبهاه الراي بين النوم واليقظة وقد ذكر الله تعالى في كتابه
العزيز على ثلاثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين
اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل
اليقين ينقسم على ستة اقسام اسم ووسم وعلم وعين وحق
وحقيقة فالاسم والوسم للعوام من المنعز وعلم اليقين لعوام
العلم، والموديا وعين اليقين لخواص العلم، والموديا وحق

اليقين للانبيا، وحقيقة اليقين لمحمد عم وذكر الله الموتين
في كتابه الكريم فقال في الارض ايات للموتين وقال وبالآخرة
هم يوقنون وقال النبي عم لفي المموت واعظا وكفي باليقين غني
وكفي بالعبادة شغلا وقال علم ان من اليقين ان لا ترضين
احدا بسخط الله ولا تحرك احدا على ما اتيك الله ولا تزد من
احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يحزركه الدك حرص حريص
ولا يورده عند كواهة كارهه وان الله تعالى جعل الروح والفرح
في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
وقال ذو النون ثلاث من علامات اليقين قلة مخالطة
الناس في الاعسار وترك الملح لهم عند العطا، وترك ذمهم
عند المنع وقال عامر بن عبد قيس لو لشف الغطاء ما اردت
يقينا وقال ابراهيم الخواص طلبت كل الخلال فلتت اصطاد
السمل فصفني يوما تف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا في قتل
من يسبنا ففسرت العصبة وتبت عن الصيد وقال الخواص
ايضا لقيت في ارض اليبه غلاما كانه سبيلا فضة فقلت له

اليان يا غلام فقال لي ملة فقلت بلا زاد ولا نفقة فقال يا ضعيف
 اليقين من يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر على ايصالي
 اني ملة بغني زاد ونفقة فتركته ومضيت فلما وصلت الي ملة
 لغيتته فقال لي يا شيخ انت الي ان علي ذلك الضعف اليقين
 قلت لا **باب ٢٧** الاخلاص الاخلاص في اللغة ترك
 الويا في الطاعات وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو كذلك ايضا
 ولهذا قال بعضهم الاخلاص تصفية الطاعة عن ملاحظة
 المحلوقين وقال بعضهم هو ان يكون المقصود بالطاعة وجه الله
 فحسب ولهذا قال رويتم الاخلاص كل عمل لا يريد عليه صاحبه
 عوضا في الدنيا ولا في الآخرة وقال بعضهم هو ان تستوي عبادة
 العابد في الظاهر والباطن وقيل المخلص من يخفي حسنة ما يخفي
 سيئته وقال النبي عم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من سراي
 استودع قلبه من اجته من عبادي وقال النبي عم حكاية عن الله
 ايضا انا اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل لعملا واشرك فيه
 غيبي فانا نبرئ منه وهو لذلك وقال عم طوي للمخلصين اولئك

مصايح الهدي تجلي عنهم كل آفة ظلمة، وأول الاخلاص في النحر
 وكينيته ما ذكره الله تعالى في صورة الاخلاص ثم الاخلاص في الطاعات
 قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال
 محجور ما اخلص عبدا ربين صباحا يوما الا ظهرت بنابيع
 الخليفة من قلبه علي اسائه وقال ابو يعقوب السوسني من رأي
 في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه الي اخلاص وقال الفضيل
 ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص
 الخلاص من هذين وقال سهل بن عبد الله الاخلاص اشق
 العبادات على النفس لانها لا تصيب لها فيه وقال ابو حنيفة
 الخزاز رياء العارفين افضل من اخلاص المرئيين وقال السري
 من تزين للناس به بما ليس فيه سقط من عين الله
باب ٢٨ العبودية العبودية في اصطلاح اهل
 الحقيقة الوثاق بالعبود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر
 عن المغنود وقيل هو ترك الاختيار فيما يريد من الاقدار وقيل
 هي التبرك من الحوادث والقيل هو معانقة المومرات ومنازلة
 المغنيات

الثامن وعشرون

وقالوا النون العبودية ان تكون عبده في كل حال وقال الجريدي
 عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم قليلون وقال ابو علي الدقان
 انت عبد من انت في اسره دينار كان او درهم او غير ذلك ولهذا
 قال النبي عم لعلي بن عبد الله بن عباس عبد الدرهم تحس عبد
 الخبيصة وراي ابو يزيد رجلا فقال له ما حزنك فقال حزنك
 فقال امانت الله حمارك لتكون عبد الله لا للحمار وقال بعضهم متى
 نيت عنك سلونك الي اللذة واعتمادك علي الحولة فقد اعطيت
 العبودية حقه حقا واعلم ان العبودية لله اذا صحت حصلت
 الحرة عن كل ما سواه وقال ابو علي الدقان ليس شئ اشرف
 للعبد من العبودية ولذلك وصف الله تعالى بها نبيه في اشرف
 اوقاته في الدنيا وهوليلة الحجاج فقال تعالى سبحان الذي اسرى
 بعبده ليلا وقال اوحى الي عبده ما اوحى قال العبودية من العباد
 والعبودية اسم منها فالاول العبادة ثم العبودية ثم العبودة
 فالعبادة لغوام المؤمنين والعبودية لغواص المؤمنين والعبودة
 لغواص المؤمنين وقال ايضا العبادة ملء علم اليقين والعبودية

لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين ومعاني التوان
 كلها راجعة الي شين حفظ ادب العبودية وتعظيم حق الربوبية
 وقد جمعها سورة الفاتحة ولذلك سميت ام القرآن وقال النبي
 عرض علي ربي ان يجعل لي بطحا ملة دهباً فقلت لا يارب
 اشبع يوما واخرج يوما فاذا اجوت تصرعت اليك فذكرتك
 واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال علم الله ان احسن اوليائي
 عندي منزلة رجل ذو حنطة من صلوة احسن عبادة ربه في السر
 والطاعة وكان غامضا في الناس لا يشار بالاصابع وقال معاذ بن جبل
 لا يبلغ عبد ذرى اليمان حتى تكون الضعة احب اليه من الشرف
باب ٢٩ الحرية الحرية في اصطلاح اهل الحقيقة
 الخروج عن رقب الكاينات وقطع جميع العلايق ولهذا قال
 ابراهيم بن ادهم الحوتم خرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وعلامة
 الحوتم سوط التيميم عن قلبه بين امور الدنيا والآخرة فلا يسترقه
 عاجل دنياه ولا اجل عقباه كما قال النبي عم عرفت نفسي عن الدنيا
 فاستوي عندي حجرها ودهبها فالحوتم يوتر الخلق جميع الكاينات



الثامن وعشرون

سابع وعشرون

عاشرون

الحادية عشر

من اللابيين ولا يكون له سوال ولا تصد ولا ارب ولا حظ ومقام الحرية
عزيز ومُعظم الحرية في خدمة الفقراء وقيل اوجي الله تعالى الي داود علم السلام
اذ ارايت لي طالبا فكن له خادما وقال عم سيد القوم خادهم والاحرار
هم الذين قال الله تعالى في حقهم ويوتون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة واما انما اقول على النسخ لتجردهم عما خرجوا منه وانما ارباه
وقال النبي عم انما يلقى احدكم ما فتنت به نفسه واما يصيبني الي ارب
اذرع وشيبي واما تروح الامور الي اخرها واعلم ان كمال الحرية
يتجسد كمال العبودية فمن صدقت لله عبوديته خلصت عزرت
الكائنات حرية **باب** الفتنة الفتنة في اللغة

الفتنة

السخا واللمم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي اثار الخلق بنفسك
بعد ان يوترقهم بالدنيا والاخرة وذلك بان تبدل نفسك لكل خسيس
ونفيس فما يريد وتمكنها من التصرف فيك وقيل هي الصفة والسخا
والوفا وقيل هي ان لا ترى شي خطرا ولا قدرا وقيل هي ان تصنع
المعروف مع اهله ومع غير اهله فان لم يكن فكن انت اهله وقيل
هي ان يكون العبد ابداني امرغني والي ذلك اشار النبي عم بقوله

لا يزال الله تعالى في حاجة العبد مادام العبد في حاجة اخيه وقيل
هي الصفة عن عثرات الاخوان وسائر عيوبهم وقيل هذا اقل
رجات الفتنة وقيل الفتنة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك
وقيل هي ان تصنع ولا تصنع وقيل هي حسن الخلق وقيل
هي الاعراض عن الكونين والفتنة منها وقال الجنيدي هي لفت الاذي
وبذل الندي وقيل هي اتباع السنة وقيل هي اظهار النعمة
ولجان المحنة وقال احمد بن حنبل هي ترك ما تهوى لما تحشى
وقيل الفتي من لا خصم له وقيل الفتي من كسر الصنم الكبر وهو
النفس اخذ من قوله تعالى في حق ابراهيم عم لما كسر الاصنام
قالوا سمعنا قتي يذركم يقال له ابراهيم فله سنة عشر قولا
في تفسير الفتنة والفتنة على تسمين فتنة الخواص وهي ابيناه في اول
الباب وفتنة العوام وهي ان لا تزح على صدقك وقال ابن علي
الوراق حال وضع الفتنة واليات لم يكن لاحد من البشر الا المحل عم
فان كل نبي يقول يوم القيمة نفسي نفسي وهو علم الله يقول
امتي امتي وقيل اصل الفتنة الايمان ولهذا سمي الله ام اصحاب الكهف
فتنة

لما آمنوا بآياتهم فقال اللهم فتيحة آمنوا بآياتهم وانما ساءهم فتيحة لا يقيم آمنوا
بالله تعالى بغير واسطة ثم اعلم ان الفرق بين الزاهد والفقير ان
الزاهد من اثر عند الخفي والفقير من اثر عند الحاجة كما قال الله تعالى
ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل اشترى رجل
من صديق له حزمة حطب فاخذ منه رأس ماله ولم ياخذ رجلا
وقال له اما التمن بالله ليس له من الخطر ما الخلق به معك واقا
الروح فلا اخذه لانه ليس من الفتحة الروح علي الصديق وسأل
شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتحة فقال له قل انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له جعفر رضى الخلاب
عندنا بالمدينة تغل هذا فقال له شقيق قل انت يا بن رسول الله
فقال ان اعطينا آثورا وان منعنا شكرنا وكان يقال للنصر ابا ذبي
كثير ان علينا القوال يشرب بالليل يحضر مجلسك بالتهار
وكان لا يسمع فيه ما يقال فامو تفق انه كان يشي يوما معه من
كان يذو عن علي فوجدوا عليا مطروحا في موضع وهو سكران
فقال ذلك الرجل لم اقول للشايخ عنه وهو لا يصدق فيه فنظروا اليه الشايخ

نظر غضب وقال احمله علي رقبتك الي منزله فنقلوا شي ذلك
ولم يجد منه بدا **باب** الجود والسخاء الجود والسخاء
في اللغة بمعنى واحد ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالسخاء لعدم
التوقيف وفي اصطلاح اهل الحقيقة السخي من اعطى بعض ماله
وامسك البعض والجواد من بذل الاكثر وابقى لنفسه الاقل والمؤثر
من تحمل المشقة والضرر وجاد بالقوت فالأيتان اعلل المراتب
ثم دونه الجود ثم دونه السخا قال الله تعالى ويؤثرون علي انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وقال النبي عم السخي قريب من الله قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
وقيل ان الجود هو اجابة الحاضر اول وكان بعض المشايخ جالسا
في الحلا فدعا بعض تلاميذه وقال له انزع عني هذا القميص
وادفعه الي فلان فقيل له هلا صبرت حتي تخرج فقال حفت
ان يتخير خاطري وقيل لما سعي غلام الخليل بالصرفية الي الخليفة
امر بضره اعناقهم فلما احضروا لذلك بار الثوري وجلس

احد وثلاث



بين يده السيات فقال له السيات تدري الى ماذا تبارك قال نعم
قال فما سبب ذلك قال لا وثرا صحابي بحياة ساعة فنجب السيات
وانهي الحنبي الى الخليفة فاطلقهم وكان فيهم الجند وقيل خرج عبد الله
بن جعفر الى ضيعة له فترك على جميل قوم فزاي عبد الله السرد يجمال
فيها فاتي العبد بثلاثة اقراض هي قوته فجا كلب ودنا من العبد
فريمي اليه فوصا فاكله ثم رمي اليه فوصا اخر فاكله ثم رمي اليه فوصا
اخر فاكله فقال له عبد الله كم قوتك يا غلام كل يوم قال ثلثة اقراض
قال فلم آثرت الكلب بها قال لان ارضنا ليست ارض كلاب
فعلقت اذ جاء من مسافة بعيدة فباع فلو هت رده فقال له عبد الله
فما تصنع اليوم قال اطوي الي الغد فقال عبد الله ام علي السخا
وهذا العبد اسخى مني واشتري البستان وما فيه من الاموات والعبد
واعتقه وذهب جميع ذلك وقيل لابي رجل صديقا له فذرت عليه
الباب فخرج اليه فقال له ركبني اربعماية درهم دينا فدخل الرجل
الدار باليا ووزن المبلغ واخرجه فترهمت امراته ان بكاه على الدراج
فقال له هلا اعذرت بعذر فقال انما ابكي لتقصيها في اختيار

احوال صدقي حتى احتاج الي عا شغتي بحاله الجدا عنه وقال
مطرف لاصحابه وخدمه اذا اراد احدكم مني حاجة فليبر فغصا
الي في رقعة فاني اكره ان اري في وجهي ذل حاجة وقيل كان
ابو مرثد احد الكرام فمدحه بشاعر فقال له ليس عندي ما ادفع لك
ولكن قدمني الي القاضي وادع علي عشرة الآت درهم حتى اقر لك بها
ثم اجسني فان اهلي لا يتولون محبوسا بل يعطونك الماك ففعلت
ذلك فما امسي حتى اعطوه الماك كله وقيل لما قدم الشافعي صنعوا
الي ملكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له اشتر بها صنعة ففعلت
خبيرة خارج ملكة وصبت الكلن تحتها وكان يعطي كل من دخل اليه
قبضته حتى فرغ الكلن قبل ان يظهر وقيل سخا النفس عما في ايدي
الناس افضل من سخاؤها بالبدل وقيل ليس السخا ان يعطي
الواجد المخدم بل السخا ان يعطي المخدم الواجد بالملك
الصدقة الصدقة في اصطلاح اهل الحقيقة قول الحق
في مواطن الهلاك وقيل هو استقيا السر والعلانية وقيل هو استقيا
ما سوي الحق وقيل هو الوفاء والصفاء وقال الجند حنيفة الصدقة

وربما يكون

ان تصدق في موضع لا يجلب منه الا اللذبة وقيل الصادق من لا حية
اطلاع الناس على عمله ولا يكره ذلك وقيل الصادق الذي يتهتأ
له ان يموت ولا يستحي من سدره لو كشف وقدم الخ الله تعالى
الصدق وامره فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وقال النبي عم لا يزال العبد يصدق حتى يكتب
عند الله صديقا ولا يزال يلدب حتى يكتب عند الله كذابا وقال
دع ما يزينك الي ما لا يزينك فان الصدق طمأنينة واللذبة
ريبة وقال النبي عم ان الصدق يهدي الي البروان البر يهدي
الي الجنة وان اللذبة يهدي الي الجوروان الجور يهدي الي النار
وروي لقمان كان عبدا حبشيا فقال له رجل ما الذي بلغ بك هذه
المنزلة فقال صدق الحديث وترك ما لا يعني والصدق عماد
اصل السالك ونظامه وتمامه وهو ثابتي رجة النبوة قال الله تعالى
اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين
والشهداء والصالحين والصدق صيغة مبالغة من الصادق
كالسكيت من السالك فالصادق من صدق في اقواله والصدق

ان
م
الصدق

من صدق في اقواله وافعاله واحواله والصدق على نفسه اقسام صدق
النية وصدق اللسان وصدق العمل فصدق النية ان لا يريد
بجميع اقواله وافعاله واحواله الا الله تعالى وصدق اللسان مع ذم
وصدق العمل ان يكون حريصا عليه لا يقطع الا قهرا او اضطرارا
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال
بعضهم اذا طلبت الله بالصدق اعطاك حراة تبصر فيها عجائب
الدنيا والآخرة وقال اخر عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك
فانه ينفعل ودع اللذبة حيث ترى ينفعل فانه يضرك وكان
ابن عباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في مجلسه فقال لها
ان كنت صادقة فهو في ذمتي ففقت ميتة وسيل ابوالفتح الموصلي
عن الصدق فادخل يده في كبر الحداد واخرج الحديد المحياة
ووضعها على لفة وقال هذا هو الصدق باب
الحيا، قال النبي عم الحيا، من الايمان وقال ذو النون المحب
ينطق والحيا يسكت وسيل الجنيذ عن الحيا، فذاك حالة تتولد
من روية النعم والتقصي في شكرها وقال ابن عطاء العلم الاكبر

الصدق

الصبيح ورجيا وقيل في قوله تعالى ولله همت به وهم بها لولا ان
برهان ربه ان البرهان المؤي وراه انها التث ثوبا علي وجه صنم كان
في البيت فقال لها يوسف ماذا قصدت بهذا فقالت اني استحي منه
منه فقال يوسف انا وولي ان استحي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى
فجاءته احديهما متشي على استحيانا، انما استحييت لانها جاتته ندعوه
الى الضيافة فاستحييت ان لا يجيها وجيا اللريم من صنم المضيف
وروي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له في ذلك فقال اني استحي منه
ان ادخل بيته وقد عصيته وروي رجل نايما في سبعة فتيك
الأتخاف النوم هنا فقال اني لاستحي منه ان اخاف عيني وادرجي الله
تعالى الى عيسى عم عظم نفسك فان تعظت والما فاستحي ان تعظ
الناس وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملك
عظم نفسك بما تعظ به اخاك والما فاستحي من سيديك ومولاك
فانه يراد وقال الفضيل من علم مات الشق، التسوع في القلب
وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل
باب ٣٤ الخشوع والتواضع الخشوع والخضوع

والتواضع في اللغة يعني واحد في الاستسلام الحق حقيقة الخشوع
الانقياد للحق وقيل الخوف الدائم في القلب وقيل هو قيام القلب
بين يدي الحق بهم جميع وقيل هو ذبول يرد على القلب عند اطلاع
الرب وقيل هو اطراق السريرة اذ بالمشاهدة الحق وقيل هو ذوبان
القلب وانخاسه عن سلطان الحقيقة وقيل هو تشويبه ترد
على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقيل الخاشع من حدث
زيران شقوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه
فما انت شقوته وحي قلبه فخشعت جوارحه وقيل من علامات
الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف اورد عليه تلقى ذلك
بالقبول وانفق القوم على ان الخشوع محله القلب وروي عن بعض
العارفين انه راي رجلا منقبض الظاهر منلسا قد روي منبليه
فقال له يا فلان الخشوع ههنا وأشار الى صدره لا ههنا وأشار
الى منبليه وراي النبي عم رجلا يجث بلحمة في الصلوة فقال
لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة
ان لا يكون من عن يمينه ولا من شماله والتواضع في اصطلاح جمع

الاستسلام للحق ترك العلم وقيل هو الخضوع للحق والاشي
له وقيل من نفي والفقيل واللبيب والصغير والشريف والوضيع
واعلم ان الخشوع والتواضع من اجل الاوصاف واشرفها
وقدمه الله تعالى ورسله عم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلواتهم خاشعون وقال تعالى وكانوا لنا خاشعين وما كان
وبشر المجتنبين يعني اصل التواضع وقيل في تسيي قوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا معناه خاشعين متواضعين
وقال النبي عم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال
رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فما علم الله
ان الله يحب الجمالك اللبس من بطر الحق وعمض الناس وقال عم
من تواضع لله رفعه الله وراك عم طوي لمن تواضع من غير منقصة
وذلك من غير مسكنة وكان النبي عم يعود المريض وتشيع الجنارة
ويجيب دعوى العبد ويركب الحمار مخطوما بحبل من ليف وعليه
اكات من لبن ويعلف البعير والشاة ويقم البيت ويخفف
النوع يرفع الثوب وياكل مع الخادم ويحرم معه اذا اعباد وتجمل حاجته

من السرف الى اهله ويصالح الغني والفقير ويؤدق بالاسلام ولا يختر
مادعي اليه ولو كان حشف التمد وكان علم اللام خفيف المودة لئن
الحق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
مخزونا من غير عنوس رقيق القلب رحيم الكل مسلم لم يجشأ قط
من شيع ولم يلد يده لطمع وكان عمر بن الخطاب رم يسرع في المشي
ويقول انه اسرع للحاجة والبعد عن اللبس وقال عروة بن الزبير
رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت له يا امير المؤمنين
ما ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوؤد سامعين مبهين داخل
نفسى عجب فاجبت ان السرها ومضي القربة الي بيت امرأة
من الانصار فافرحها في انايها ورؤي ابو صبرة وهو امير المدينة
وعلي طهره حزمة حطب وهو يقول طرقتوا وقال ابن عباس رم
من التواضع شرب الرجل من سوراخيه وكان عمر بن عبد العزيز
لا يسجد الا على التراب ورؤي ان ملين سنة قوم وهو يخطب على المنبر
فبلغ اثنين وعشرين رهما وعمامة وقلنسوة ورداء وخفان
ورؤي ان بلالا وابا زر تساجرا نعي ابوزر بلالا بالسوا فتسكاه بلالا

الى النبي عم فقال النبي عم يا ابا ابراهيم ما علمت انه بقائي قلبك شي
 من كبر الجاهلية فالقي ابورث نفسه وحلف انه لا يرفع راسه حتى يطأ
 بلال خده ولم يرفع راسه حتى فعل بلال ذلك وقال مجاهد لما
 اغرق الله قوم نوح سمخت الجبال وتواضع الجودي فجعل الله تارك
 مقر السفينة نوح وقيل ادعى الله تعالى الي الجبال اتي مكلم علي وايد
 منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء فكلم الله عليهم
 موسى عم لتواضعه وقال ابو سليمان الداراني لما جمع الناس
 علي ان يضعوني كاتفاي عند نفسي لما قدروا وقيل من لم يتضع
 عند نفسه لم يرتفع عند غيره وقيل علامة التواضع ان يعتدل السائر
 ان كل مسلم خي منة وقال الغضيل مراري لنفسه قيمة فليس له
 في التواضع نصيب وقال ابو يزيد المتواضع من لا يري في الخلق
 من هو شر منه وقيل التواضع لغة لا يحسد عليها والتكبر لغة
 لا يرحم عليها وقيل جعل الله الشرف في التواضع فمن طلبه في الدنيا
 لم يجده وقيل جعل الله الشرف في التواضع والحد في التقوى الحقة
 في الفناعة وقيل التواضع من كل احد حسن ومن الاغنيا احسن

والتكبر من كل احد قبيح ومن الفقراء اقبح وقال ابن المبارك
 الطبري التكبر علي الاغنيا من التواضع وقال علي زم ما رايت
 احسن من تواضع الاغنيا للفقراء الا تيه الفقراء علي الاغنيا
 ثقة بالله وقال الشبلي ذلي عطل ذلك اليهود وقال الشبلي لرجل
 ما انت قال النقطه التي تحت الباء فقال له الشبلي انت شاهدي
 ما لم تجل لنفسك مقامها وقيل اصل التواضع من امرين احدهما
 معرفة النفس وكثرة اقدارها وادناسها ونقايتها من الضعف
 والذك والفقير والمعاوي واتباع الشهوات الثاني عظمة
 قلوب الله تعالى في قلب الانسان فيخضع ويخشع ويتواضع لله ولعباده
باب ٣٤ الادب الادب في اصطلاح اهل الحقيقة
 اجتماع خصال الخير وقيل هو ان تعامل الله تعالى بالمستحسن
 بسرا وجهوا وقيل هو معرفة النفس وقيل في قوله تعالى ما زاغ البصر
 وما طغى معناه انه حفظ ادب الحضرة وقال ابن عباس رضي الله عن
 في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتوا انفسكم واهيبكم تارا معناه تفهيمهم
 وادبهم وقال النبي عم حتى الولد علي والده ان يحسن اسمه وادبه



الجامع
 والملايكة

وقال عمر بن الخطاب بن عبد مناف وقيل ادب اهل الدنيا
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وادب اهل الدين رياضة
النفس واداب الجوارح وحفظ الخلود وترك الشهوات وادب
الخواص طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود
وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخيال وحسن الادب
في موافق الطلب واطراف الحضور في مقامات القرب وقيل
كمال الادب لا يصغوا الا للانبيا والصديقين وقيل الجدي يصل
بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله وكان ابو علي الدقاق
لا يستند الي شي قط وقال الجريدي منذ عشرين سنة ما مددت
رجلي وقت جلوسي في الخلق فان حسنت الادب مع الله اولى
وقيل لابن سيرين اي الادب افضل مع الله فذاك المعرفة بربوبية
والجمال بطاعته والشكر على السراء والصبر على الضراء وقال
الحسن البصري اتع الادب عاجلا واوصلها اجلا التفتة
في الدين والزهد في الدنيا والحجة بالله عليك قيل تلك خصال
ليس معها عنبة مجانبية اهل الريب وحسن الادب وكلف

الذي وقيل مدعطا رجلين سخا به وقيل ادب
بين اهل الادب ادب وقال اجنيد اذا سجت المحبة سقطت
شروط الادب وقال ابو عثمان اذا سجت المحبة تالذت علي المحب
ملازمة الادب وقال ابو علي الدقاق انما قال ايتوب مستني
الفرق وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا لادب الخطاب
وكذلك قول عيسى عم ان تعدبتم فانهم عبادك وقوله ايضا
ان كنت فلتته فقد علمته ولم يقل لم اقل يا رب
التصوف في اصطلاح اهل الحقيقة الخلق باخلاق الصوفية
والتوسل باوصافهم الى الانتظام في سلكهم وجمع صوفي فاك
الامام القشيري وليس لهذا الاسم في الصوفية قياس ولا اشتقاق
فلا يظهر فيه انه كاللقب وقيل للشباني لم تسميت هذه الطائفة
بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولو لا ذلك
لما تعلقت بهم تسمية وقال بعضهم التصوف مشتق من الصوف
يقال تصوف الرجل اذا لبس الصوف كما يقال تعمص اذا لبس
القميص والصوفي منسوب الى الصوف ولهذا القول وجه

من حيث التفرقة الآن القوم يجتصوا بهذا الاسم لاسيما الصوف
وقيل سميوا به للتباعد عن النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا طريق
عن اهل الصفة وقيل اشتقاقه من الصفا وقيل من الصف
لانهم في الصف الاول يقولونهم مع الله في المحاضرة وهذه الأقوال
الثلاثة قريبة من حيث المعنى بعيدة من حيث اللفظ فان النسبة
الى الصفة صغرى والى الصفاء صفارية والى الصف صغرى وقد
اختلفت اهل الحقيقة في تفسير التصوف اصطلاحا فقول التصوف
هو الخروج من كل خلق ديني والدخول في كل خلق سني وقيل شغل
كل وقت بما هو الاهم فيه وقال الجنيد هو اللون مع الله بلا علاقة
وقال ايضا هو ان يلتصق الحق عند تحريكه وقال ايضا هو ذلك
مع اجتماع وجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال الشبلي
هو الجانس مع الله بلاهم وقيل هو الخلق من زاد عليك
في الخلق فنزاد عليك في التصوف وقيل هو الراحة عند باب
الجبب وان طردك وقيل هو كفاية قلب طيب وقال
ابن علي احسن ما قيل في ذلك قول بعضهم التصوف طريق

لا يصلح الا للقوم كسلك الله بانفسهم المذاهب وقيل الصوفي من سلك
شيئا ولا يملكه شيئا وقيل هو من يري دمه هرا وطله سباحا وقال
الحصري الصوفي من لا تعلقه الارض ولا تعلقه السماء وقال الامام
الشيبلي اشار الى حال المحي وقيل علامة الصوفي الصادق
ان يقترب بعد الخفي ويترك بعد العز ويخفي بعد الشهرة وعلامة
الصوفي الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي كالأرض يطرح
عليها كل قبيل ولا يخرج منها الا كل ملبس وقال ايضا الصوفي
كالارض يطأها البر والفاجر كالسحاب يظل كل شيء ويسقي
كل شيء وقال ايضا اذا رايته الصوفي يعني بظاهره فاعلم
ان باطنه خراب وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق
غير متصل بالحق كما قال الله تعالى لموسي واصطفيك لنفسي
قطعه عن كل غير ثم قال ابن تيراني وقيل الصوفي لا يلد له شيء
ويصغر به كل شيء وقيل الصوفي يكون مع الواردات لا مع
الوارد وقيل وصف الصوفي السلوك عند العلم واليقين
عند الوجود وقيل الصوفي واحد في الذات لا يقبل احدا ولا يقبل
احدا

باب ١٣١ الخلق في اللغة بضم اللام وساوئها
الطبيعة وفي اصطلاح اهل حقيقة هو ما اختاره الله لبيته في قوله
تعالى خذ العصف وأقرب العرف واعرض عن اجهلين وقيل هو مجموع
خصال حميدة وصفات شريفة تتضمن اقتراب كل خير واجتناب
كل شر وقيل هو قضا، الحق وقبول ما يرد عليك من حقا، الخلق
بلا تقي ولا سحر وقيل هو احتمال الملوذ بحسن المدارات وقيل
هو لطف الذي واحتمال الملوذ وقيل هو لطف الذي واحتمال الخس
وغير الجنس والخلق افضل مناقب العبودية به تظهر جواهر
الرجال والاشنان مستور بخالقه وقد خص الله نبيه بما خصه
من الصفات الشريفة ثم لم يثن عليه بشي من صفاته كما اثني عليه
بالخلق فقال وانك اعلي خلق عظيم قيل انما وصفه بالخلق العظيم
لانه جاد باللونين والتفني بالله وقيل لانه لم يكن له هم الا الله
وقيل في قوله تعالى واسمع عليهم نعمة ظاهرة وباطنة ان الظاهرة
تسوية الخلق وهو قوله تعالى فاذا استعنته والباطنة تسوية
الخلق وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال الحسن في قوله تعالى

وثيابك فطهر اي خلقك محسن وقال النبي علم الله ان العبد
يبلغ بحسن خلقه رجة الصائم القائم وقال عم انتم من تسعي النمل
باموالكم فسعواهم ببسط الوجه والخلق الحسن وقال عم افضل
المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا وقال علم الله خصلتان لا يجتمعان
في مومن الخلو وسوء الخلق وقيل كان ابن عمر اذ ارادوا احد من عبده
بحسن الصلوة يعتقد فعرّفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة
مواعة له وكان يعتقدهم فيقول له في ذلك فقال من خدعنا في الله الخدعنا
وقال ذوالنون الترائي من ههنا اسوأهم خلقا وقيل الخلق السيئ
يضيق صدر صاحبه لانه لا يدوم يسع غير مؤاده وقيل من علامة
حسن الخلق ان لا يتأثر الانسان ممن يقف في الصف بجنبه ولا
ممن يجلس اعلا منه في المجلس ومن علامة سوء الخلق وقوع البصر
على سوء خلق الغيب وقال المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء
مع الامانة وقال وهب بن منبه ما خلق عبد خلق اربعين صباحا
الا جعل الله ذلك طبيعة له وقيل لا حزن ممن تعلمت العلم فذاك
من قيس عاصم

كنت جالسا عليه فجاءت جارية له بسفود عليه ثوبا حار فسد
من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية من ذلك ففأكل لها
لا روعة عليك انت حرة لوجه الله وقيل لبراهيم بن ادم هل
فوتحت في الدنيا قط قال نعم مرتين مرة كنت قاعدا فجاء انسان
وبال علي ومرة كنت قاعدا فجاء انسان وصعدني وحكي عن
ايضا انه كان في بعض البراري فزبه جندي وقال له اين العجزة
فاشار ابراهيم الي المقابر فزب الجندي راسه فليس له لظنه انه
يعزبه ثم تركه ومضى فقيل له بعد ذلك انه ابراهيم بن ادم زاهد
خراسان فعاد اليه يتعد فقال له ابراهيم انك لما ضربتني سألت
الله لك الجنة فقال له الجندي ولم ذلك فقال لا تك سقت ابي توبا
بضربك لي فما رضيت ان يكون نصيبي مثل الخبز ونصيبك
ميتي العثر وقالت امرأة لملك دينار يا مراي فقال لها وجئت
اسمي الذي اضله اهل البصرة وكان لبعضهم غلام سرق فقيل
لم يستلمه ولا يبيده فقال لا تعلم عليه حاتم وحكي ان رجلا دعا
ابا عثمان الجيري الي ضيافته فلما وصل معه الي باب الدار قال له

يا شيخ ارجع فاني قد ندمت على طلبك فارجع الشيخ فلما رجع
الي باب داره فارجع معه فلما وصل الي باب دار الرجل فقال
للشيخ ارجع عني فاني قد ندمت علي ردك فارجع الشيخ فلما
وصل الي باب داره جاءه الرجل وقال له كما قال له اولاهلك
جبل يردده اربع مرات اوحسا حتى قال له في الاخير والله يا سيدك
ما قصرت بذلك الا اختبارك فلله خير خلقتك ما احسنه فقال
الشيخ لا تدحني بخلق يوجب مثله في الكلب فانه اذا دعى اقبل
واذا الهرد انصرت وقيل انه يباع في بعض المحاك قال يحيى عليه
رماد من بعض البيوت فغضب اصحابه وبسطوا السنتهم
بالقول فقال لهم لا تغضبوا فان من استحكى النار ففصم الح
على الزماد لم يحبه له ان يغضب وروي انه نزل بعض الفقهاء
على جعفر بن حنظلة ولم يكن يعرفه فكان جعفر يباليخ في خدمته
والفقير يقول له في كل ساعة نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا
وجعفر يقول له عقيدتي لا تضرك فيما تحتاج اليه من خدمتي فاساك
الله لنفسك الشفاء وبي الهداية ولم يعرفه نفسه فعليدا الله المريد



بترك حظوظ نفسه من كل شيء يتنازع فيه أبناء الدنيا التي هي أحسن
من الجنة لأن الجنة قد تسلم لبعض الكلاب ممن ينازع فيها بخلاف
الدنيا فانها لا تسلم لأحد عن المنازع فلم من نفوس فثبت في حبها
وإديان ذهب في طلبها فمن بغضها وترك حظوظ منها سلم
من غيابة الحسد والمنازعة التي هي أصل كل بلاء وفنت
باب السفر لقا كان رأي كثير من أهل
الحقيقة اختيار السفر جعل له باب على حدة مختلفون فيه فمنهم
من اختار الإقامة ولم يسافر إلا للحج - الإسلام كالجنيدي وسهل بن عبد الله
وإبي يزيد البسطامي وإبي جعفر وغيرهم ومنهم من اختار السفر
ولم يترك عليه حتى خرج من الدنيا كإبي عبد الله المخزومي وإبراهيم بن آدم
وغيرهما ومنهم من سافر في حال الشباب وابتداء الحاك وإقام
في حال الشيخوخة كالشيبلي وإبي عثمان الجيري وغيرهما ولكن منهم
أصول بني عليها طريقة وأعلم أن الذين اختاروا السفر على الإقامة
أما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة وليكونوا مع الله تعالى بلا علة
ولم يتكروا من أدرادهم في السفر شيئا وقالوا الرخص لمن يسافر في حرفة

والأشهر

وحن نسا فاختيارا وقيل لما سمي السفر سفرا لأنه يسفر عن أخلاق
الرجال أي يلبث عنها وعن مآلها إن دينار إن الله تعالى
أوحى إلى موسى علم الله أن اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد
وسبح في الأرض فاطلب الأتار والعبود وقال فبينما لمحمد الثاني
أوصيني فقال اجتهد أن تكون كل ليلة صيفا مسجدا وإن لموت
الأعين منزلين وقال الحصري جلسة خير من ألف حجة
أراد جلسة تجمع العلم بوصف الشهود خير من ألف حجة
بوصف الغيبة وقال أبو عبد الله النصيبي سأرت ثلثين
سنة ما خطت لي خرفة على مرتدي ولا عدلت إلى موضع عكبت
أن لي فيه رفقا ولا تركت أحدا يحمل لي شيئا والسفر نوعان
سفر بالبدن وهو انتقال من بقعة إلى بقعة وهو كثير الوجود
وسفر بالقلب وهو الانتقال من صفة إلى صفة وذلك قليل
الوجود ويسمى الأول سفر الأرض والثاني سفر السماء
وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا استقروا على البعير خارجا إلى سفر كبت
ثلاث ثم قال سبحان الذي سمى لنا ومالك له مقولتين وأنا إلى ربنا
لمنتقلين

ثم يقول اللهم اننا نسألك في سفرنا هذا البر والقوي ومن العمل
ما ترضي هون علينا سقىنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والمال والولد اللهم اني اعوذ بك من غمنا والسفر
وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع من سفر
قال هون وزاد فيهن ايون تايبون لو بنا حامدون بابك
الذكر اعلم ان الذكر هو العروة في هذا الطريق فلا يصل احد
الى الله تعالى الا بدوام ذكره وهو ما موربه ايضا قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
وقال علم الله قال الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني
واذا نسيتني لغرتني وقال علم اللام خير الاعمال ذكر الله وقال
علم الله اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر وعلم الله من كان يحب
ان يعلم منزلة عند الله فليستظركم منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد منه حيث تولى العبد من نفسه وقال
ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد

الملازم

والشريك في ذاته وصفاته وقال الجنيد التوحيد معني تضييق
الوسوم وتنفوس العلوم ويبقى الله تعالى كالم يزل قيل في كلمة
التوحيد كلمة ابي بكر الصديق سبحان من لم يجعل خلقه سبيلا
الي معرفة الا بالعجز عن معرفته قال الامام الشيرازي ليس
مراد الصديق انه لا يعرف بل يعرف العبد له معرفة من العبد
كلمة كرها التوحيد موجود فيه وليس يفعل له كذلك العارف
والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية له في الاثناء وقيل
التوحيد اسقاط اليبات ومعناه ان لا يقول لي ويلي شي
وقال الشبلي ما شتم روايح التوحيد من تصور عند
التوحيد وقيل لا يبي بكر الطستائي ما التوحيد فتأكد
توحيد وموحد موحد هذا تثليث ام توحيد وقيل من وقع
في بحار التوحيد يزداد علي مرور الايام الا عطشا وللتوحيد
عبادة ومعني فجاوته كلمة الاخلاص ومعناه الا خلاص
فيها وهو التجرد عن اللوئين وعن اوصاف البشرية عند
ذرها وذلك هو المراد بقوله لا اله الا الله مفتاح الجنة



وقد ورد ذلك في قولته صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالدا
مخلصا دخل الجنة وقوله عمر في كلمتي الشهادتين خفيتان
على اللسان اشارة الى لفظها وقوله ثقلتان في الميزان يعني
اذا قرن بلفظها الا خلاص وقيل لصوفي ابن الله فقال
اعمال الله تطلب اليين مع العين ليس في الوجود غير الله
الوجود لسائر الموجودات مجاز والله حقيقة

باب غم المراقبة المراقبة في اللغة
المراصد وهي قريبة من معني الحفظ والتتار وفي اصطلاح
اهل الحقيقة المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب
مبجانه وتعالى عليه في جميع احواله وقيل هي تسليط هيبية
حضور الحق ونظره على القلب وسائر الاعضاء في حرركاتها
وسلطانها قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال عمر
لجبريل لما سأل عن الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة
الى حال المراقبة واعلم ان المراقبة اصل كل خير ولا يصح
العبد

قوله
قوله

الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة نفسه على ما هي واصلاح
وقته الحاضر وقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله تعالى
في جوارحه وقال ابو عثمان قال لي ابو حفص الحداد اذا جلست
تخط الناس فكن واعظ نفسك قلبك ولا يخرجك اجتمعهم عليك
فانهم يراقبون طاهره والله يراقب باطنك قال بعض الحكماء
لرجل استخفى من الله على قدر قربته منك وعلمه بك وخفته
على قدر قدرته عليك واستعد للدين بقدر اقامتك فيها
واضح الله بقدر حاجتك اليه واسأله بقدر نعمه عليك وكتب
بعض العلماء الي صديق له انا بعد فاني اوصيك بتقوي
الله والعمل بما علمك الله ومراقبة الله حيث لا يراك احد
الا هو والاعتماد لما لا يدمنه وليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع
الندم عند نوره وقيل لحاتم ان صم على ما بنيت امرك فقال
على اربع خصال علمت ان لي رزقا لا يأكله غيري فاطمأنت
نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فشغلت نفسي به
وعلمت ان لي اجلا لا ارجي متي هو فانا مباركاه وعلمت

الى ان اغيب عن الله فاننا ابوا مستحي منه **باب**
ان استقامة الاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح
اهل الحق هي الوفاء بالعصود كلها وملازمة الصراط المستقيم
والصراط المستقيم رعاية حد الوسط والعدل في كل الامور
من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امور ديني ودنيوي
فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط المستقيم في الآخرة
من هدي الي معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان سببا لاجابة
عند مروره عليه في الآخرة والهداية الي معرفته من اعظم
نعم الله علي الجسد فقال الله تعالى ويهدي من يشاء الي صراط
مستقيم وقال في حق النبي علم اللع و يتم نعمته عليك بهداية
صراطا مستقيما وقيل الاستقامة ان لا تختار لنفسك غير ما يختار
الله تعالى لك ولا تدبر امرا وقال الشبلي هي ان تشهد الدنيا
قيامته وقدم روح الله تعالى المستقيمين بقوله ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الآية قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
معناه لم يشركوا بالله شيئا وقال عمر رضي الله عنه معناه

لم يورد غورا وعان التعب فقوله اي بلر محمول على مراعاة اصول
التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب القاديل وقيل معناه
استقاموا بافعالهم كما استقاموا باقوالهم وتبنا الله وقيل معناه
استقاموا بقلوبهم كما استقاموا باقوالهم وافعالهم وتاب النبي علم
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خيرا علم الصلوة واعلم
ان الاستقامة درجة بها تمام الامر وكماله وهي مقام لا يطيقه
الا الكا بويوتيه ما حكي عن سفيان ابن عيينة انه راي النبي علم
في المنام فقال له يا رسول الله روي عنك انك قلت شيتيتني شودة
صود فالذي شيتيك منصف قصص الانبياء ودهلك انهم فقال له
ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل الاستقامة تجب دوام الكرامة
والي ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى وان لوا استقاموا علي الطريفة
لاستقينا هم ما اعدنا فقوله تعالى لا ستقينا هم اشارة الي الدوام
لان معنى استقيته بان لا يحدت له ستيا اي مشربا بجلدات
مقبية **باب** **٤٤** الولاء الوالي في اللغة ضد العداوة
وفي اصطلاح اهل الحقنة له معنيان فاعيل بعاني مؤنول كقتيل
وجرح



السادس
والاربعون

وهو من يتولى الله تعالى رعايته وحفظه فلا يحل له ان يتولى نفسه لحظة
كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والثاني فيعلم مبالغة من ناعله
لرحيم وعليم وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شروط في الولاية فمن شرط الولاية ان يكون محفظا كما ان شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور ومخادع هكذا ذكره الامام القشيري وغيره من ائمة الطريق
قال وسعدت الاستاذ ابا علي رضي الله عنه يقول قصد ابو يزيد
البسطامي بعض من وصف له بالولاية فلما وفي مسجده رآه
قد تنخم في المسجد فرجع ولم يسلم عليه وقال من لا يؤمن علي اذ
من اداب الشرع كيف يؤمن على اسرار الحق واختلف اهل الحقيقة
هل يجوز ان يعلم الولاية انه ولي ام لا قال بعضهم لا ولو ظهر له
من الكرامات ما ظهر لجواز ان يكون ذلك ملكا من الله تعالى ولان
العاقبة هي الاصل وهي مجهولة فلم رجل نكلس عليه حاله وخالف
مبداءه ماله والي هذا ذهب جماعة من شيوخ هذه الطائفة لا يضمنون

منهم ان امام ابو بكر بن نور قال بعضهم يجوز ان يعلم انه ولي
باطلاع الله تعالى له عاقبة امره ودوام حاله بطريق الكرامة
والدليل عليه العشرة المبشرة بالجنة والي هذا ذهب الاستاذ
ابو علي الدقاق وقال ابو يزيد البسطامي اوليا الله تعالى
عرايسه ولا يرى العرايس الا المحارم فهم محذرون عند في حجاب
النفس لا يراهم احدا في الدنيا والاخرة وقال النبي عليه السلام
وقال النبي عليه السلام ان من عباد الله تعالى عبادا يخطبهم الانبياء
والشهداء قيل من هم يا رسول الله لعنا نحبهم قال هم قوم تحابوا
بروح الله على غير اموال والسياب وجوههم نور وهم علي منابر
من نور لا يخافون اذا خان الناس ثم تلا قوله تعالى ان
اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل علامة الولي
ثلاثة اشياء ان يكون همه لله وفراؤه الي الله وشغفه بالله وقيل
علامة ان يكون ابدا ناظرا الي نفسه بعين الصفار والصفوان
خائفا من سقوطه عن المرتبة التي هو فيها لا يثني بكلمة تظهر له
ولا يغني بها وقيل نهايات الاوليا بدليات الانبياء وقال

وقال بسعيد الخراز اذا اراد الله ان يوتي عبدا فتح عليه باب ذلوه
فان استلذ الذل ففتح عليه باب القرب ثم دفعه الي مجالس النفس
ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم دفع عنه الحجب وادخله دار الزواجر
وكشف له ستور الجلال العظمة فاذا وقع بصره على الجلال العظم
بقي بلا هو وصاد فانيا فوقع في حنظ الله وبري مرد عادي نفسه
فصار وليا ولا يسقط الحزن عن الوبي بل هو الغالب عليه فان زال
عن بعض الالوياء فانكر لكن الهيبة لا تقاربه ويجوز ان يكون
الوبي وليا ثم تبطل ولا يته وقيل لا يجوز والذل هو الخنازير والغالب
على الوبي في اول صحى صدقه في اداء حقوق الله ثم دفعه
وشفقته على خلقه في كل حال ثم دوام التحمل منهم بحجج الخلق
وطلب الاجسان من الله تعالى اليهم ابتداء من غير ان يسالوه
ذلك وتعين الهمة بنجاتهم وترك الانتقام منهم ولف النفس
عن اموالهم واللسان عنهم بكل حال والتعالي عن مساوئهم
ولا يكون خصيما لا حدي في الدنيا والاخرة باب ع
المعرفة المعرفة في اللغة بمعنى العلم وفي اصطلاح اهل الحقيقة

السابع
والاربعون

من العلم باسماء الله تعالى صفاته مع الصدق لله قال
في مهياتة وجميع احواله وودام مناجاته في السر والرجوع
اليه في كل شئ والتطهر من الخلق والاصناف الرديئة وبالجملة
بمعدار اجنبيته عن نفسه حصل معرفته بربه وقيل المعرفة
معرفة حق ومعرفة حقيقة فعرفة الحق معرفة طه
وحداية الله بما ابرز للخلق من اسمائه وصفاته ومعرفة الحقيقة
لا سبيل اليها لا متنازع الا حاطة به علما لقوله تعالى لا يحيطون
به علما واعلم ان الكمل من اهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة
بالكثرة الا عتاف بالبحر فاقا من دونهم فقد تكلم فيها ولهذا
قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه ومعرفة بربه يعرفه ويؤيد
هذا قول الي بكر الصدوق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل
للحق سبيلا الى معرفته الا بالبحر عن معرفته وقال ابو يزيد
حين سئل عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قرية انشدوها الاله
اي اذا تزلت المعرفة بالقلب حربت اوطان البشرية وقيل
علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاضغ وقيل

٢٤

وقيل علامته ثلثة اشياء احب الاعمال اليه ذلوه الله واخبت
القوايد اليه ما دل على الله واجت الخلق من يدعوه الى الله وقيل
غاية المعرفة مثيان الدهش والحيرة وقال ذوالنون اعرف
الناس بالله اشدهم فيه تحيرا وقيل من كان بالله اعرف كان
له اخوف وقيل يخرج العارف من الدنيا ولم يقض طوره مرشيان
بناؤه على نفسه وفتاؤه على ربه والى ذلك اشار النبي علم اللام
والى ذلك اشار النبي عم بقوله لا اخفي ثنا عليك وقال ابو يزيد
العارف طيار الزاهد سيار وقال الشبلي اهل المعرفة هم
وحسن الله تعالى في ارضه لا يستانسون باحد وقيل لا يكون
العارف عارفا حتى يكون لواعطي مثل ملك سليمان بن داود
لم يشغله عن الله طرفة عين وقيل العالم يقنوني به والعارف
يهتدي به وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول
وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الاخرة فكيف
من وصفها عند ابناء الدنيا وقال النبي علم اللام دعامة
الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فتيك وما العقل
القامع

قال الملق عن معاصي الله تعالى والحرض على طاعته وقال
ذوالنون ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت
روح محمد عليه السلام ارواح جميع الانبياء الى روضة الوصال
باب ٤٨ الصحة الصحة والخدمة
في اللغة بمعنى واحد وهي عند اهل الحقيقة على ثلثة اقسام
صحة مع من فرقك وهي في الحقيقة خدمة وصحة مع من
دوئك وهي تفتي رحمة من المبتدوع وشفقة عليه ونوجب
علي التابع الوفاء والحرمة وصحة الالف والتطوا وهي
مبنية على الينار والفتوة فمن صحب شيخا فادابه ترك
الاعراض عليه طاهرا وباطنا وحمل ما يبدر به علي وجه
جميل ومن صحب مثله فسبيله التعالي عن عيوبه وتاويل
ما ينكر منه باحسن التاويلات مما امكن فان لم يجد وجهها
عاد الي نفسه بالدهية واللوم وقال ذوالنون الصحة مع الله
الموافقة ومع الخلق بالمناحة ومع النفس بالمخالفة ومع
الشیطان بالعودة واعلم ان ذكر الصحة شئ واحد

الامر
والاربعون

٢٥

وهو ان يتصل كل واحد منهما ان يكون الريح مع الاخر في كل حال
وينتفع من ذال النصح والشفقة والاثارة والجود بالنفس
والمال وغير ذلك ولما اثبت الله تعالى للصدوق رضاه عن
حق الصحبة مع النبي علم اللام بين عدم شفقتة عليه بقوله عم
لا تحزن ان الله معاني قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وجلي عن ابي علي
الرباطي قال صحبت عبد الله المورزي وكان عادته ان يدخل
البادية بلا زاد فلما صحبتته خيرني ان اكون اميرا او امورا
فاخترت ان اكون ما مورا ثم دخلت البادية فاخذنا المطر
ليلة فوقف الى الصباح علي راسي وعليه لسان يمنع به
عني المطر وكلما سألته ان يقعد قال لي انا امير وعليل
الطاعة فازلت اقول طول ليلتي ليلتي لم افوض اليه الا مادة
ولم يزل يخدمني في تلك السفرة ثم قال لي عند مفارقتة اذا صحبت
اخدا فاصحبه كما رايتني صحبتك **باب** المحبة
المحبة في اللغة المودة وفي اصطلاح العلماء هي الرادة وفي اصطلاح

سبح
صوت

اهل الحقيقة محبة الله تعالى للعبد ارادته لقره ان نعام عليه والاحسان
اليه بتقريبه واعطائه الحوال السنية والمقامات العلية وارادته
عز وجل صنعة واحدة لكنها تختلف باختلاف متعلقاتها فاذا
تعلقت بالعقوبة سميت غضبا واذا تعلقت بخصوص النعمة
سميت محبة وانما هو المفهوم من صنات محبة الخلق كالميل
الي المحبوب والا ستياس به وحود ذلك فالله تعالى منزه عنه
وعلامه حبه الله تعالى للجدجبت الجدوله ومحبة العبد لله تعالى
هي حالته يجدها في قلبه تلطف عن العبارة وتكلم الناس
في اشتقاقها لغة قيل اشتقاقها من الحبيب وهو صفة
بياض الامنان ونضارتها فتكون على هذا السما لصفاء
المودة وقيل من الحجاب وهو ما يعلو الماء من النقاخات
مثل القوارير عند صب ما يبع عليه فيكون على هذا السما الخليان
القلب وفورانه عند العطر والهيح الى لقاء المحبوب وقيل
من حجاب الماء وهو معطه فتكون على هذا السما اعظم مهم
في القلب وقيل اصلها من اللزوم واللبات من قولهم احب
البيغيد

اذ يترك فلم يبق فلذا الحب ملازم ثابت لا يبرح بقلبه عن ذلك محبوبه
وقيل من الحب وهو الخائبة لانه لا يسع غير ما ملاه من الماء
لذلك القلب لا يسع غير ما ملاه من الحب هذا كله قول ارباب
الذمة واما اقوال المشايخ فيه فقال بعضهم محبة العبد لله تعالى
هي التعظيم وابتداء الرضا وقلة الصبر عنه ولثرة الاستيناس
بذكره دايماً وقيل هي المباركة الى اداء الطاعات فرضاً ونفلاً
وسنة اجتناب المحاصي ويؤيد ذلك قوله عم حكاية عن الله تعالى
ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء ما اقترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الي بالتواقل حتي اجبة فاذا اجبته
كنت له سماعاً وبصراً ويدا وموتداً وقال بعضهم حقيقة المحبة
الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل موافقة الحبيب في المشهد
والغييب وقيل محور المحب لصفاته واثبات المحبوب بصفاته وقيل
هي ان يهب العبد كله لله تعالى ولا يبقى منه لنفسه شيئاً وقيل
هي اعضان تغرس في القلب فتثمر على فروع العقول وقيل هي حالة
لا تنقض بالجفاء ولا تزيد بالبر والوفاء وقيل هي ميل الى الله

بجليتك وابتداءك له علي نفسه واصحابه ومالك وموا فقتل له
سراً وجهوا ثم اعترفوا بالنعصي في حبه وقيل هي نار تجرق
ما سوى مراد المحبوب وقيل هي هتك الستر وكشف الاسوار
وقيل هي بطلان يصح صاجبة الالبسا هدة محبوبه ثم السلك
الذي يحصل له عند مشاهدته لا يوصف وقيل المحبة ابتداء
المحبوب كامرأة العزيز لما صدقت في المحبة قالت في ان نهبها
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فنادته علي نفسها
بالخيانة وفي الانبدا قالت ما جزاء من اراد باهلك سؤاً
وقيل هي فطنة تقع في الفواد من المراد وقال الشبلي المحبة
ان تغار علي المحبوب ان تجبه مثلك وقيل المحبة الخروج عن البدن
والروح لان الحب مركب من حرفين الحاء والباء فالباء فيه
اشارة الي الخروج عن البدن والحاء فيه اشارة الي الخروج عن الروح
فما لم يتحقق الخروج عنهما لا يتحقق المحبة واما الحلة فهي مشتقة
من تخلل الشيء في الشيء وسمي الخليل خليلاً لتخلل خليله في قلبه
فوجوده مستهلل في وجوده نكلم فيه واذا سلنت فيه فنصرت عينيه
في كل حال



واشدوا في ذلك ما توخلت سلسل الروح ميني وذا سمي الخليل جليلا
انت لعني وهمتي وحديتي ووقادي اذا اردت مقبلا
واعلم ان المحبة حالة شريفة وهي مطلوبة شرعا قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يحببكم
ويحبونهم وقال النبي عم احبوا الله لما اسدى اليهم من نعمة وقال عم
من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
لقائه وقال عم اذا احب الله العبد قال كبريل ناد ان الله
احب فلانا فاجتبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له التبول
في الارض وقال عم من اذ المحبة الله علي محبة الناس كفاه
الله تعالى مؤنة الناس وقال عم اذا احب الله المؤمن حياه
من الدنيا نظرا له وشفقة عليه كما يحي المريض اهله من الطعام
وقيل ادعى الله تعالى الى عيسى عم اني اذا طلعت على قلب طهي
عبدي ولم اجده فيه حب الدنيا ملأته من جني وقال مجاهد
في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي لا تحبوا غيره
وقال الله تعالى من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محبة محبة

كذب

الخلوة بحبيبه وقال النبي عم علامة حب الله تعالى حب ذلوه
وقال ابو يعقوب السوسني لا تصح المحبة الا بالخروج عن روية
المحبة الى روية المحبوب بنفاء علم المحبة وقال السري لا تصح
المحبة بين اثنين حتي يقول احدهما لصاحبه يا انا اشار
بذلك الي الاتحاد وقال ايضا المحب اذا سلئت هلك والغارث
اذا نطن هلك وقال سمعون ذهب المحبون بشرف الدنيا
والاخرة لان النبي عم قال المرء مع من احب فصح مع الله تعالى
وقال ابن مسروق رايت سموننا يتكلم في المحبة فنكسرت
قناديل المسجد وقال ابراهيم بن مقاتل رايت سموننا يتكلم
في المحبة فجاء طير صغيي فغرب منه حتي جلس على يده ثم تول
وضرب بمنقاره الارض حتي سال منه الدم ومات وقيل
ان شابا اشرف على الناس من موضع عال في يوم عيد
وقال يا قوم من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق
بل موت ثم القى نفسه من ذلك المكان فسقط ميتا وقيل
ادعى رجل محبة شخص والفتا فيه فقال له كيف وقع لك

٢٠

هذا معي واحسن وجهامي وام حمان روح من راسه يلتفت
الي اخيه وكانوا على سطح فالتقاء المحبوب من سجع وقال لم يزيدني
هو اناليف ينظر الي سوانا ولهذا قال بعض المشايخ الحب
اوله ختل واخره قتل ويؤيد هذا ما سبق من قول بعض المشايخ
المحبة الخروج عن البدن والروح جميعا وقيل كتب يحيى بن معاذ
الرازي الي ابي يزيد البسطامي سكرت للثرة ما شربت فركاس
محبته فكتب اليه ابو يزيد وغيره شرب بخور السموات والارض
وما روي بل لسانه خارج من العطش وهو يقول هل من مزيد
باب الغيرة الغيرة في اللفظة كراهة
مشاركة الغير وكذلك هي في اصطلاح اهل الحقيقة وقال
بعضهم الغيرة وصف اهل البداية فاما المنتهي فانه لا يوري
الغيرة ولا يعترض فيما يجري في المملكة لتفقد اختياره والحق
ان الغيرة لله تعالى حتى وهي ان لا يجعل العبد شيئا واحدا
وانفاسه لغير الله وهي توجب تعظيم حقوة وتصنيف الاعمال
له من لوازم المحبة ولهذا قال ابو علي الدقاق في قوله م

المسود

بدا الشبي يعنى ويعتم اي يعنى عن الغير غيرة وعن المحبوب صفة
واما الغيرة على الله تعالى جعل وربما اوصفت الي الكفر وغيرة
حق على العبد ان لا يجعله للخلق بل يقصده به عليهم وقال
الشبلي الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس
وغيرة الالهية على القلوب ان تشغل بغير ذكره وقال
ايضا غيرة الالهة على الناس ان تضيح فيما سوى الله
قال الامام الشيرازي مثله آدم علم اللام لما دطن نغسه
على الخلود في الجنة وطيباتها اخرجها الله منها غيرة عليه
وابراهيم لما اعجب اسمعيل عليهما اللام امره بذكره حتى اخرج
من قلبه فلي اسلم وتله للحمام وصفا برة امره بالعدا عنه
وقيل مرضت رابحة العذوية فتيل لها ما سببت علتك
فتلقت نظرت الي الجنة بقلبي ففار علي قلبي فادبني وقد ابيت
لا اعرد وقيل لبعضهم تريد ان قرأه فقال لا قيل لم قال انبذة
ذلك الجالك عن نظرمثلي وسيل الشبلي متى استرحج فقال اذا لم ازل
ذالوا وسمع النوري رجلا يودن فقال له طعنه وسم المرت



غيرة لله كيف وله المودن بلسانه مع غفلة قلبه عنه واذن النبي
مرة فلما انفعني الى شهادتي النبي عم قال الهي لولا انك امرتني
ما دلرت موك غيرك وكان ابو الحسن الخرقاني رحمه الله يقول
لا اله الا الله من داخل القلب ومحمد رسول الله من القرب قال
الامام القشيري رحمه الله ولا يتوهم ان هذا منها استحقاق
بالنبي عم بل مع عظمتة فهو وكل مخلوق له خطر له بالاضافة
الى الله تعالى **باب** الشوق الشوق
في اللغة اهتياج القلب الى لقاء المحبوب ولذلك هو في اصطلاح
اهل الحقيقة حتى قال بعضهم هو اختراق الخشا، وتلصّب
القلوب وتقطع الاكباد وقيل علمة الشوق فطام الجوارح
عن الشهوات وقيل علمة منه حب الموت مع كون الانسان
في العافية والراحة كما صنع يوسف عم فلما بقي في الحبس لم يتبدل
توفيقه ولما ادخل السجن لم يتبدل توفيقه ولما دخل عليه ابواه وخر
اخوته له سجدا ثم له الملك قال توفيتي مسلما وقيل لبعضهم
هل تشناق فقال لا لان الشوق انما يلحز الي غايته هو حاض

وقيل شوق القرب انم من شوق المحبوبين ولهذا قيل الروح ما
يلون الشوق يوما اذا دنت الحيات من الحيام وقال السيرفي الشوق
اعلا الدرجات في اعلا المقامات فاذا بلغة الانسان استبطا
الموت شوقا الى لقاء ربه والنظر اليه والشوق ثمة المحبة
فتقدر المحبة يكون الشوق ويؤيد ذلك ما روي ان رجلا سأل
ابن عطاء الشوق اعلاهم المحبة فقال المحبة لان الشوق
يتولد منها فقال ابو علي الدقاق الشوق يسكن باللقاء و
وان شتيان يزيد به وقال ايضا في قول موسى علم الله وعجلت
اليك رب الترضي اراد شوقا اليك فاستوره بلفظ الرضي وقيل
مكتوب في التورية شوقنا لم فلم تشناقوا ووقنا لم فلم تخافوا
ونحننا لم فلم تنوحوا وقال مالك بن دينار قوت في التورية
شوقنا لم فلم تشناقوا ووقنا لم فلم توفصوا وفي الخبر استاقبت
الجنة الى ثلثة علي وعمار ومسلمان الفارسي وعن زيد بن ثابت
ان النبي علم الله علمه هذا الدعاء وامره ان يتعهد به اهلهم
كل صباح اللهم اني اسالك الرضا بالقضا، وبرد العيش بعد الموت

ولذة النظر الي وجهه والشوق الي لقاءك في غير ضراء من
ولا فتنة مضلة اشارة الى ما ذكرنا في قصة يوسف وقال ابو
الدقاف في قوله واسألك الشوق الي لقاءك كان الشوق
مائة جزء تسعة وتسعون له علم اللام وجزءا لباقي الامة
مقسوم عليهم بحسب مراتبهم فقار علم اللام من الشركاء
في الشوق وطلب الكمال له باب 82 السماع
السماع في اللغة مصدر قولك سمع يسمع وفي الاصطلاح هو
معروف مشهور واختلف العلماء في اباحته وحرمة مشهور
ايضا ومن قال باباحة سماع الشعراء بالبحان مالك بن
انس وابن جرير واهل الحجاز كلهم واما سماع الشعراء
لحين فجايز اجماعا وكذلك قول الخليل وسماعه وتفصيل ذلك
وذكر الامة فيه من الطرفين موضع اللتب المطولة والفتنة
والوقايع ولتب الفتنة احق بذلك لان علم الحفظة والطريقة
لم يكن على الجبال والفتنة اتاك بل على نوك ذلك كله ولنصبة
الباب بشي من القرآن والحديث على طريق التبرك قال الله تعالى

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعنون احسنه والقول
محملي بالالف واللام فيلون طاهره العموم فيتناول اقوال
القوالين مدحهم باقبح احسنه فيذكر ذلك على نديه او
اباحته ينبغي ان الحسن والتبجح من الامور الاضافية فقد يلون
الشيء حسنا بالنسبة الي شخص دون شخص وقبيحا بالنسبة
الي شخص دون شخص ومستند النسبة الاغراض فاذا
السماع يختلف باختلاف حال المستمع فان كان بعيدا عن
الاعراض البشرية والمقاصد البهيمية فهو لا يسمع الا
بالحق من الحق وقال تعالى فهم في روضة يحبون جاء
في التفسير انه السماع بالحوار العين وقيل في قوله تعالى يزيد
في الخلق ما يشاء انه الصوت الحسن وقاله عم حسنتوا القرآن
باصواتهم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وقال عم
الحل شي جليلة وجليلة القرآن الصوت الحسن وقيل ان اودع
كان يستمع بحسن قرائته الا بنس الجبن والوحش والطير
اذا قرأ الزبور وكان يحل من مجلسه في بعض الاوقات



ادبهاية جنازة ممن قدمات في مجلسه من لذة سماع صوته
وطيب قرأته وروي الامام القشيري انه كان يحل كل يوم
من مجلسه هذا المقداره وينشد في هذا المعاني
ان كنت تكثر ان للجان فايدة ونفعا
فانظر الى ابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا
حلولها نعم الحواة فنقطع البيدا نطعا
وقال ابو بكر محمد بن داود الرقي كنت بالباركية فوافيت
قبيلة من العرب فاضا في رجل فزانت على باب خبايه
غلاما اسود مقيدا وجمالا مينة فقال لي الغلام انت ضيف
كريم على مولاي فحسالك تشفع لي عنده فانه لا يردك فقلت
لمولاه لا اكل طعامك حتى تشفعني في هذا العبد فقال انه
قد افقرني وانف ما لي فقلت كيف افقرك فقال له صوت
طيب وكنت اعيش من هاهنا ظهر هذه الحما فحملها احمال
ثقالا وحلأ لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما
حط عنها الاحمال ماتت كلها من التعب ولكن قد شفقتك

فيه وحل عقده فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فمسنا لته
ذلك فامر الغلام ان يحدو لجل على يده هناك يستقي لهم فحدا
له فهام الجح على وجهه وقطع جباله ووقعت انا على وجهي
حتى اشار اليه بالسكوت فما اظن اني سمعت صوتا اطيب
منه وقيل اذا نغنت الحور تودت الان تجاز وقال الجنيذ
سبب اضطراب الانسان عند السماع ان الله تعال لما
خاطب الذر في الميثاق الاول الست بوبكم تشربت الارواح
عذبة سماع ذلك الكلام وتعلقت قلبتها بسماعه فاذا جاء
السماع هيجها ذلك ذلك السماع وقال سهل بن عبد الله
السماع علم استاثر الله تعال به لا يعلم الا هو وقال الجنيذ
السماع فتنة لمن طلبه وتودح لمن صادفه سئل الشبلي
عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبوة وقال الجنيذ اذا
رايت المرید يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسئل
ابو سليمان الداراني عنه فقال كل قلب يريد الصوت الحسن
فصوت يداوي به كما يداوي به الصبي اذا اراد ان ينام

ثم قال والصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئا مما يحرك ما يكون
سالفا فيه وقال الامام القشيري سألت الامام ابا علي الدقاق
غير مرة طلب رخصة في السماع فكان يجيبني بما يمنع عنه ثم بعد
ثم بعد طول المعاودة قال لي ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك في الله
سبحانه وتعالى فلا بأس به وقيل راي رجل النبي في المنام
فساله عن السماع فقال له الغلط في السماع الغر وقال بليس
لبعض المشايخ في المنام ما رايت شيئا ادخل به عليكم ان السماع
وقال الامام القشيري سمعت الامام ابا علي يقول السماع
حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم
مستحبة لان صحابنا كليات قلوبهم ويروى هذا القول عن ابي بكر
الماطري ايضا وسئل ذو النضر عن السماع فقال وارد حق
بذبح القلوب الي الحق فمن اصغى اليه حتى تحقق ومن اصغى
اليه بنفسه تزلزلت وقيل ان يصلح السماع الا لمن له نفس
ميتة وقلب حي وقال ابو عثمان المغربي من ادعى السماع
ولم يسمع من صوت الطيور وصدور الباب وتصفيق الرياح

فصوت مدع كذاب وقال الحصري ما اصنع بسماع يفتتح بسلوت
المسمع بل السماع الحقيقي ما لا ينقطع وقال ايضا ينبغي ان يكون
دائم الشرب دايما الطمانين فكلما شرب زاد عطشه وقال
ابو سهل الصعلوكي المسموع بين استناده وتجل فالاستنار
يوجب الاحتراق والتجني يوجب التزويج والاول يتولد منه
حركات للمريدين وهو محل الضعف والثاني يتولد منه سلوك
الواصلين وهو محل الاستقامة والتكليف وذلك صفة اهل
الحضرة فانه ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تبارك
فلما حضروه قالوا انصتوا وسئل ابراهيم الخواص ما بالك
ان انسان يتحرك عند سماع اللحن ما لا يتحرك عند سماع
القوان فقال لان سماع القوان صدمة لا يمكن اخذ ان يتحرك
فيه لشدة غلبته عليه وسماع اللحن ترويح فيتحرك فيه وقال
بن الجلاء كان بالمغرب شيخان ينادي كل منهما جبلة والآخر
زريق وكان لهما اصحاب وتلك مدة فزار زريق واصحابه
في بعض الايام جبلة فتدرا رجل من اصحاب زريق شيئا وصاح

فصاح واحداً من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة
لزيق ابن الذي قرا، بال مس فقال خاض فقال لميقرأية فقرا
فصاح جبلة صبحه مات القاري فقال جبلة واحداً بواحد والبادي
اطلم وحكي عن الجنيد انه دخل يوماً على السري فوجد عنده
رجلاً مغشياً عليه فقال ما هذا فقيل له سمح آية من كتاب الله
فقال الجنيد اقراوا له آية أخرى فقراوا له فاذا قال فقال السري
للجنيد من اين لك هذا فقال ان قبض يوسف ذهب بسببه
بصر يعقوب لما جاءوا عليه بدم كذيب ثم عاد بسببه بصرة
لما جاء به البشير فاعجب السري قوله وكان شاب يصحب الجنيد
فاذا سمع شيئاً من الأكرام فقال له الجنيد يوا ان صحت بعد
اليوم لم تصحبي فكان اذا سمع شيئاً يتغير ويضطرب نفسه مغلوباً
حتى كانت تطرق كل شجرة من بونه قطرة فخلب يوماً وصاح
صيحة عظيمة ومات وقيل السماء فيه نصيب لكل عضو فما يصيب
العين يتولد منه البكاء وما يصيب اللسان يحدث الصياح
وما يصيب اليد يحدث لمزق الثياب والمطم وما يصيب

الرجل يحدث الرقص وسمع الشبلي قايلاً يقول اخيراً عشرة
بجبة فصاح وعشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال اذا كان
اخيراً عشرة بجبة فليف احوال الشراذم كان جماعة من الصوفية
في بيت الحسن القزاز ومعهم قول يقول شيئاً وهم يتواجدون
فاشرف عليهم محشاداً البوبوري فسئلوا فقال ارجعوا
الي ما انتم فيه فلو خرجت ملك هي الارض ما شغلت همي ولا شفت
بعض ما لي قال الامام القشيري وهذه صفة الابرار ان لا يرد
عليهم وارء وان كان قوياً الا كانوا اقوي منه وقيل ان موسى عم
قص في بني اسرائيل فمزق واجد منهم قميصه فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى قل له مزق لي قلبك ودع قميصك وقيل قص
موسى عم في بني اسرائيل فصاح واجد منهم فانذر عليه موسى
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ناحوا وبجبي ناحوا وبوجدي صاحوا
فلم تنكر علي عبادي وقال ابو علي الوراق للشبلي ربما تطرق
سمعي آية من كتاب الله تعالى فتخالي علي قول الاشياء كلها
والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الي احوال الناس وعاد اقم

فقال له الشبلي ما اجذبك اليه به فمزعطف منه عليك ولطف
بك وما ردك به الي نصيبك من الدنيا فهو شفقة منه عليك لانك
لم يصح لك النبوي من الحول والقوة في الترجمة اليه
باب ٤٣ الروح معرفة النفس والروح والقلب
ومجاهاها النفس والروح في اللغة بعاني واحد والنفس ايضاً
بمحني الجسد والقلب في اللغة هذه المصغرة المحروفة وقد
يجب به عن العقل وبه فسر القزاز قوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وقال فارسي وخالص كل شيء واشرفه قلبه
وفي اصطلاح الحكماء ايضاً لا فرق بين النفس والروح كما قال
اصل اللغة وعند الأطباء النفس قوة كلثة مودرة للجسد
منصرفه في انواع قواه الجزائية والروح عندهم مجاز الدم والطينة
وعند بعض اهل الحقيقة النفس والروح والقلب بمحني واجد
وهو الرادة المتعلقة بهذه المصغرة المحروفة وذلك المحني
هو المراد بقوله عم الا ان في الجسد مصغرة اذا صلحت صالح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

وعند بعض اهل التحقيق من اهل السنة الروح هي الحياة وعند
بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب وتلازمها الحياة
عادة ولها ثلث في حالة النوم ومناقبة البدن ثم رجوع اليه
حالة اليقظة والانسان هو مجموع الروح والنفس والجسد وقد
سخر الله تعالى هذه الخلة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة
وكذا العقاب والثراب والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها
فهو مخطي خطأ عظيماً وقال الامام القشيري النفس في اصطلاح
اهل الحقيقة ما كان معلولاً ومذموماً من اوصاف العباد افعال
واقواله ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة في قالب البدن
هي محل للاخلاق المحمودة ومثال النفس والروح من الاجسام
اللطيفة الملكيلة والشياطين والروح اشرف من القلب
والنفس على ثلثة اقسام النفس الامارة وهي الاخلاق
الذميمة كالشهوة والغضب واللبر والحرص والجسد والجملة
والرياء والنفس اللوامة وسياقي بيانها والنفس المطمئنة
وهي نور عن انوار القدس فايض على جهر القلب والنفس
اللامامة



سأل
الموسى

ابن

في النفس المطهنة اذا تدرست باوساخ المعاصي تلوم صاحبها
علي ما فعل والنفس بعني الجسد هو العالم الاصغر وهو الموضح
واصغر له بالجميع ما في العالم الاكبر من انوار العلوية والصور
السفلية فيها من العجائب ما لا يدركه الا الراضون في العلم
والذي ذلك وقعت الاشارة الى لهية بقوله تعالي وفي انفسكم
افلا تبصرون فنظير الال فلان السبعة الراس واليدان
والخندان والساقان على الترتيب من الاشرف الي الادنى
كما في الال فلان والنظير البروج الاثني عشر متافدة الال انسان
وهما العينان والاذنان والمخارج والغم والسرة والال ثقبان
والسبيلان وكل ما كان من هذه المنافذ روجا احدها
شمالي والآخر جنوبي كما في البروج فان ستة منها شمالية
وسنة جنوبية ونظير الكواكب السبعة السيرة القوي
السبعة السيرة في البدن وهي قوة البصر والسمع والذوق
والشم والذوق واللمس والفهم ونظير عقدة الراس الذنب
من الفلك سوا المزاج وصلاته بجامع خفايها وظهور

الاشرف عنهما بقدره الله تعالي وحركات القوي في البدن لحركات
الكواكب وطلوعها وموت القوي لغروب الكواكب واستقامتها
كاستقامتها وامراض القوي كافات الكواكب والعقل في الجسد
كالشمس والعلم كالقمر فالعلم مستفاد من انوار العقل كما قيل
ان نور القمر مستفاد من نور الشمس والله هو العالم بحقيقة
ذلك والارواح في البدن كالملائكة في الال فلان فهذا وجه
مشابهة الجسد للعالم العلوي ووجه مشابهة للعالم
السفلي ان الجسد بمثابة الارض والعظام فيه كالجبال
والا مخاخ فيه كالمعادن والبطن كالبهي والامعاء والغرورث
كالنهار والجداول واللحم كالتراب والشعر كالنبات
والايدي والارجل كالاشجار والاصابع كالاعصاب والوجه
كالشرق والغشاء كالغروب واليمين كالجانب واليسار
كالشمال وامامه وورا كالقبول والذؤوب والالتناس كالرياح
والكلام كاللغات والاصوات كالرعود والصواعق والفرح
كالنور والهم كالظلمة والبكاء كالطرود والضحك كالسرات الشمس

البيضة كالحيوة والنوم كالموت وايام الصبي كالربيع والشباب
كالصيف واللاهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء وما ان في النبات
ما يغلب عليه بعض اللينيات ومنها ما هو معتدل ولذلك في اعضاء
الانسان واجزائه وكذلك في الاجسام ما ينجي وما لا ينجي فلذلك
في الال انسان واما طباع الحيوانات واخلاقها فتوجد كلها
في الال انسان ايضا في اختلاف احواله فتارة يكون شجاعا
كالاسد وتارة جبانا كالارنب وتارة نجيبا كالكلب وتارة
متملقا كالهر وتارة وحشيا متكبرا كالتمر وتارة انيسا
كالحمم وتارة محتالا كالقطب وتارة سليما شا ذجا كالشاة
وتارة عجلا نا كالنبي وتارة بطيا كالذب وتارة عزيز النفس
كالفيل وتارة خسيسا كالجمل وتارة جهولا كالخار وتارة
ذليلا كالفرس وتارة محتالا كالطاووس وتارة اخرس
كالسمك وتارة ناهقا كالزهارة وتارة ختالا كالذئب
وتارة حريصا كالخنزير وتارة مشوما كالبوم وتارة ميمونا
كالبيضا وتارة نافعا كالنحل وتارة ضارا كالفار ومن شرت

الانسان ان الله تعالى خلق جميع الموجودات ولم يكن علي نفسه
يخلق شي منها كما اثني علي نفسه بخلق الانسان لغايب حقايقه
وعجائب ذاته فقال تعالي الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان وقال تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين الى قوله تعالي فتبارك الله احسن الخالقين وقال
بعض اهل الحقيقة القلب نور له شعبان مشعبة ممتدة
الي عالم الملكوت ومشعبة ممتدة الي عالم الكون والفساد
فله بالشعبة الاولى نسبة الي الملايكة وبالشعبة الثانية
نسبة الي اهل الارض وبالشعبة الاولى يصلح معاده
وبالثانية يصلح معاشه فمتى اركته جرادث العنانية الالهية
الي لقا الحق بلوق حلاوة اللذات القدسية غلبت
الشعبة الاولى علي الثانية غلبت يحصل معها الفناء
عن عالم الحسن والبقاء في عالم القدس فيصير مكانا مشاهدا
لما في العالم العلوي من العجائب والغرائب وتلك فضيلة يخض
الله تعالي بها من يشاء من عباده باب الفراصة

الفراسة في اللغة التثبت والنظر وفي اصطلاح اهل الحقيقة
هي مكاشفة البينين ومعانية الغيب وقيل هي مطالعة الغيب
بنور الهدى الله تعالى على القلب والى ذلك النور اشار النبي صلى
بقلوبهم المومنين ينظر بنور الله وفي رواية اخري ان نور فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله تعالى وقيل هي خاطر يهيم على القلب
فينبغي ما يصاده وله على القلب حلم اشتقاقا من فراسة الاسد
وقيل هي سواطع انوار تلمع في القلوب وتعلمين معرفة تجرد
السواوي في الغيوب والفراسة علي حسب قوة الايمان فمن
كان ايمانه اقوي كان احد فراسته وقيل ان الفراسة تولدت
من قوله تعالى ففحش فيه من روجي فمن كان خلقه من ذلك النوع
انتم كانت فراسة احد واصدق وقيل في قوله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين اي للمتفكرين وقال بعضهم في قوله تعالى
افمن كان ميتا فاحييناه اي ميت الدهن فاحياه الله تعالى
بنور الفراسة وجعلنا له نورا لم يشي به اي نور التجلي والمجاهدة
كمن مثله الظلمات اي لمن هو غافل بين اهل العفلة وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالقراسم
وقال شاة الكرابي من غض بصره عن المحارم وامسك
نفسه عن الشهوات وعمر بطنه بدوام المراقبة وطأ صوره
باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تحط فراسته
وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما جالسين
في الحرم فدخل رجل فقال محمد بن الحسن انقرس فيه انه تجار
وقال الشافعي انقرس فيه انه حداد فسأله فقال كنت قبل
هذا حدادا والان انا تجار وقال احمد بن عاصم ان نظايي
جالسا للصوفية بالصدق فانهم جواسيس القلوب
وقال الزبيدي كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقهاء
فلم يفتح علينا بشي اياما فانيت الخواص لا سالم شيئا
فلما رايتي قار لي حاجتي التي جيتي لجلها يعلمها الله
ام لا قلت يعلمها قال فلا تبدها لمخلوق فوجئت ولم ابدها
فلم يكن قليلا الا وقد فتح الله علينا بما فوق الكفاية وقال
الامام القشيري كنت في ابتداء واصلتي بالاسماء الي علي الرفاق

اعتد لي مجلسا في مسجد المطرز فاستاذنته وقتاني الخروج الي بساء
فاذن لي فخطرت بيالي ليقم ينوب عني في مجالسي مدة غيبتي فالتفت
الي وقال انوب عندك ايام غيبتك فمشتيت معه قليلا ثم خطر
بيالي انه ما عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع مرتين
فليتة يقصر على مرة واحدة فالتفت الي وقال ان يعلتي
في الاسبوع انوب يومين بنت يوما واحدا فمشتيت قليلا
فخطر بيالي شي ثالث فالتفت الي وصرخ به مفضلا وروي
عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت
رايت امرأة في الطريق فتاملت محاسنها فقال لي عثمان وهو
يدخل علي احدم وانا الرناطاهرة في عينيه فقلت له ادخي
بعد رسول الله فقال له ولكن تبصرة وبهات وفراسة صادقة
وقال ابو سعيد الخزاز دخلت المسجد فرايت فقيرا يسال شيئا
فقلت في نفسي مثل هذا فنظر الي وقال واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال فاستغفرت الله في نفسي
فناداني وقال لي وهو الذي يتبيل التوبة عن عباده وقال ابو موسى

الديلمي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال هو
ان تكون لو ادخلت يدك في فم النيران الي الرسغين لا تخاف
مع الله غيره قال فذهبت الي ابي يزيد له سألته عن التوكل
فلما رايتي قار لي قبل ان اسأله لكي قول عبد الرحمن كفاية
قال ابو موسى وانمت مرة عند ابي يزيد شهرا فكان لا يخطري
شيئا الا حدثني عنه فلما اردت وداعه قلت اقوي فابدها قال
لي عليك باكل الحلال وقال خيرا الشناج كنت جالسا في بيتي
فوقع لي ان الجنيد بالباب فلم اخرج فوقع لي ذلك ثانيا وثالثا
فخرجت فلتيته بالباب فقال لي لم تخرج مع الحاضر الا ذل
باب كرامات الاولياء
كرامات الاولياء ما يلزمهم الله تعالى به من الامور الخارقة
للعادة ووقوع اللامات جايه عند جمهور اهل العلم والمعرفة
وقايدتها معرفة الولي الصادق من المدعي الخاذب بتعريف
الله تعالى وقال عثمان بن عفان رم وكانت له سريرة صالحة
اومسية اظهر الله تعالى عليه منها رذا يعرف به ولا بد



الحامس والشمس

من لونها فخلا خارقا للعادة في زمن التخليف والفرق بين المعجزة
والكرامة قيل بدعوى النبوة وهو المحمد وقيل بوجود الظاهر
في المعجزة ووجوب الاختصاص والساتر في الكرامة وقيل بالقطع وعلامته
فالنبي يتطعم بلون ذلك معجزة والولي يتجوز لونه مكرهاتك سصل
بن عبد الله السبتي المعجزات للانبيا والكرامات والمعنونات
المريدين والتملن لاهل الخصوص وقال ابو علي الروذباري كما
فرض الله تعالى على الانبيا اظهار المعجزات فرض على الاوليا الثمان
الكرامات ليلا يفتتن بهم الخلق وقيل عقوبة الانبيا حبس
الوحي والمعجزات وعقوبة الاوليا اظهار الكرامات وعقوبة
المريدين التقصير في الطاعات ثم ظهور الكرامة يكون تارة بقصد
الولي وتارة بغير قصد واعلم ان نهايات الاوليا منقطعة
عن مبادئ مقامات الانبيا فالولي وان جلت حاله لا يصل
الي شي من مقامات النبوة ذلك اوجز لان الولي متبع والنبوي
متبع وميتي يتاوم الفرغ الاصل ايدوانيه وبه قوامه واليه موجبة
ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق والكرامة الاوليا معجزة

مقامات

لنبيها لانهم تبع لهم وصدق التابع يدرك على صدق المتبوع
ورتبة الولي من رتبة النبي ما ذكره ابو يزيد قال هناك ما حصل
للنبي عز لوزق فيه غسل وشحنت منه قطرة فلك القطرة تعدل
كل شي حصل لجميع الاوليا والذي في الزق هناك ما حصل للنبي
علم اللام واختلف اصل الحقيقة في جواز معفة الولي لونه وليا واختيار
الاستدراجي على الدقاق جواز ذلك قال الامام الشيرازي وبه نقول
خلا فالابن فورك ومن عرف منهم ذلك كانت معفته لكرامة له وعلم
كل ولي بذلك ليس بواجب بل كل منهم له نوع لكرامة ولو لم تكن له
لكرامة في الدنيا اصل لا يتدخ ذلك لونه وليا ومن الدليل على جواز
ظهور الكرامة قول صاحب سليمان ع انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك ولم يكن نبيا وقول عمر ع في خطبته يوم الجمعة يا سارية
الجيب وبلغ صوتك الي سارية في تلك الساعة حتى اخذ خذرة
من العذرة الكامن في الجيبك كان سارية بالبصر وقوله تعال كتما
دخل عليها زلوايا الحراب وجد عندها رزقا وقوله تعال وهزي
اليك بجمع الخلة ولم تكن ميم نبية وقصة اهل الكهف وتكليم الكلب لهم

والذي يجوز لونه لكرامة مثل اظهار طعام في غير وقته او ما في وقت عطيش
او قطع مسافة بعيدة في مدة قريبة او تخليص من عذو او سماع خطاب
من هائف او محذور لجلان حصول انسان لا من ابرين وقلب الجراد
حيوانا ونحو ذلك فانه لا يجوز ظهوره لكرامة اصلا واما روية الله
في الدنيا فلذلك للجماع ولابن فورك فيه قولان وما جاء في اثبات
كرامة الاوليا من الاحاديث الصحيحة ما جاء في الصحيح عن النبي
انه قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى ومحمد وصبي في زمن
جرج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جرج فراهب
نسب اليه ولما عرفنا فانطق الله الصبي فقال ابي فلان
الراعي فبري اخرج منه واما الاخر فصبي كان يرضع في حجر امه
فمز بها شاب جميل ذو شارة فذاتك اللهم اجعل ابي مثله
فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار من الجبابرة ثم
موت بها امراه ذلوا انها زنت وسرقت فذاتك اللهم لا تجعل
ابي مثله فقال الصبي اللهم اجعلني مثله لانه لم تزن ولم يسرق
ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور في الصحاح وانفتاح يدعا
الثلة

من سفر او امر شاق قل ذلك عقوبة له على حضور الحياثة والمخالفة
بياله ولا يجوز المشاجح التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك تضيق
لحقوق الله عز وجل ولا يجوز لهم ان يلقوا المريدين شيئا من الاذكار
ما لم يتجوز عن كل علاقة ويشهد قلب الشيخ له بذلك فاذا
شهد قلبه له بصحة العزم وقطع العلايق وراي ذلك
منه شرط عليه الرضا بما يجري عليه في هذا الطريق من تصاريف
القضا كالذك والضرد والفتور والسقام والام وتزلزل الرخص
عند الفاقة والضرورة ومجانبة الراحة والسلب فانما سبب
للقفة والفترة والفتنة بين الفترة والوقفة ان الفترة خروج
عن الرادة بالكلية والوقفة سلوك عن السبي باستطاعة
الراحة والسلب وكل حريد وقف في ابتداء ارادته لا يجي منه
شيء واذا جرت به الشيخ وبدا في تلقينه الذلوي يتناول من الاذكار
ما يراه ويأمره بذل ذلك الاسم بلسانه ثم يقبله مع لسانه ويقول
ان امسك ان لا يجري على لسانك غير هذا الاسم فافعل ويأمره
بان يكون ابدا على طهارة ولا يكون نومة الا غلبة ويقال غلابة

بالفردج شيئا بعد شئ حتى يعوي على الجوع ولا يتول عاداته
ثم باينا والخلة والعزلة ويأمره بالاجتهاد في صرف خواطر السوء
عنه في خلوته فانه فلما خلوا المرید في ابتدائه في حال خلوته وذلك
اذ كان ذكيا ليتساقطه ياتوسوس في الاعتقاد كثيرا
وهو من الامتحانات للمريد فان قدر الشيخ يدفع عنه
ذلك بالادلة العقلية فعل فان العلم يقطع ذلك وان توسم
فيه قوة وثباتا في الطريق اتموه بالصبر واستقامة الذكر
حتى تسطع في قلبه انوار القبول وتقوى شمس الوصول
وعن قريب يكون ذلك وهذا النوع من المریدين قليل
بل الغالب منهم انما يرجعون عن ذلك بعلم الوصول ومن قوايظ
حال المرید الا قامه في موضع ارادته وتول السفر حتى يعوي
في الطريق فان السفر له قبل ذلك سم قاتل وهذا في حق مريد
يرجى له الوصول فاما من لا يرجي له ذلك فالسفر اليق به بل
هو واجب لان الاقامة ربما تحيهم فتعجزهم على الشهوات
والمعاني وهو لان غايتهم حج يحصلونه اوزيادة مكان شانه

بعد انطباق الصخرة على بابه وهو طويل فلم تشرحه وقال النبي علم الله
بينما رجل يسوق بقرة فلاحمل عليها اذا الفتت البقرة اليه وقال
اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال ان من سبحان الله
فقال النبي عم امنت بهذا ولذا ابوبكر وعمر وهذا حديث صحيح
ومن ذلك حديث اويس القرني وما شاهده عمر بن الخطاب من حاله
وقصته وهو مشهور معرفة لنا شرحه وروى عن ابن عمر انه كان
في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع
وظرو السبع عنهم ثم قال انما تسلط على ابن ادم ما يخافه
ولوانه لم يخف غير الله لما تسلط عليه شئ وهذا ثم مشهور
وقد ظهر من السلك من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وروى ان النبي علم الله
بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع فطعنه
عن البحر فدعا الله سبحانه وتعالى باسمه العظيم فمشوا على الماء
وروي ان عتاب بن بشير واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله
عم ليلا فاضارت لهما عصا احدهما كالسراج مشيا في ضوئها

فلما افتوت بها الطريق اضاءت لئلا واحدهما عضاه وروى
انه كان بين يدي سلمان ابي الورداء فضعه فسبحته وسمعا تسبحها
واقف اهل ستر علي ان السباع كانت تأتي الي سهل بن عبد الله
الشستري فيدخلها بينه ويضيقها بالتم ثم يخرجها وقال ابو الخير
البصري كان بعبادان فقيرا سود يادي الخراب فخلت معي شيئا
وطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم وأشار بيده الي الارض فزأيت
الارض ذهبا يلح ثم قال هات ما موك فناولته وهالي امره
فصرت وحكي عن النوري انه خرج ليلة الي شط دجلة فالتقي
لوفها له فقال وعزتك لا اجزها الا في زوزك ثم رجع وقيل
لابي يزيو فلان يمشي الي مكة في ليلة فقال الشيطان يمشي
في ساعة من المشوق الي المغرب وقال سهل بن عبد الله الكبر
الكرامات ان تبدل خلقا مدموما من اخلاق وحكي عن
عمران الواسطي انه قال انكسرت السفينة فبقيت انا وروحي
على لوح فاشتكت الي العوطين فقلت الحالكين ثم رفعت
راسي فاذا رجل جالس في الهواء وبيله سلسلة من ذهب

العلم والملازمة باعتبار حال المحي والانسحاب صفات البشرية
عنها اسلما بانقلب معه الصبر شلوا والشكر صبورا فعلم
التمييز بينهما والفرق بين الشاكر والشكور ان الشاكر هو الذي
يشكر علي العطاء والشكور هو الذي يشكر علي المنع وقيل
الشاكر هو الذي يشكر علي النعم والشكور هو الذي يشكر
علي البلاء والشكر نوعان شكر باللسان وهو معروف وشكر
بالقلب وهو الاعتناء علي بساط الشهود بادامة حفظ الحزمة
وقيل هو ثلثة انواع شكر باللسان وشكر بالقلب وشكر
بجميع الجوارح علي يلبق بكل جارحة فشكر العيدين بغضها
عن محارم الله وعن عيوب الناس وشكر الذين التصائم
عن عيونهم وعمالا يحك سماعه وشكر اليمين لقمها عن اموال
من شكر الرجلين لقمها عن المشي في معصية الله علي هذا
القياس قيل شكر العالم بالقول وشكر العابد بالفعل وهو
الطاعة والعبادة وشكر العارفين بالاستقامة في كل حال وقال
ابوهان الخبي مشكر العوام علي الطعام والشراب ونحوه



وشكر الخواص على ما يورد على قلوبهم من المعاني الربانية وقيل
ان الشكر على الشكر ان من الشكر ومعناه ان يري شكره لله
بتوفيق الله له ويعتقد ان ذلك التوفيق من ام النعم فيشكر على ذلك
التوفيق الذي هو الشكر الاول ثم الكلام في الشكر الثاني كذلك
الي ما لا يقناهي وروي ان داود علم الله قال الهي كيف اسرك
وشكر لي لك نعمة من عندك فادعي الله تعالى اليه الان قد
مشكرتني وقيل التزم الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال الهي
انعمت علي فلم اشكر وابليتني فلم اصبر الهي ما يكون من الكرم
الا اللرم وقيل من بعض الانبياء بحرصي يخرج منه ما لا يثق
فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال يا نبي الله قد سمعت
قولك تعالى وقودها التمس والمجارة انا ابكي خوفا من ان انا الون
من تلك المجارة فدعا ذلك الذي علم الله له فاجاره الله من
ثم مؤبه بعد مدة فوجهه يفتحي كما كان فتعجب منه فانطقه الله تعالى
فقال يا نبي الله كان ذلك بكاء الحزن والحزن هذا بكاء السرور
والشكر وقيل ادعي الله تعالى الي مومي ارحم المعاني والمباني

علينا من قبل الله تعالى هو يتادى من لهذا الملوب فدعوت
ديني ان يولياني قتلته فاجابني واعلم يا عبد الله ان من دعا بديع
هذا في كل لربة وشدة وناذلة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجي
الي المدينة سالما غامنا فاخبر النبي علم اللام بالقصة فقال له
النبي لقد لقتك الله تعالى اسماءه الحسيني التي اذا دعيت بها
اجاب واذا سئل بها اعطي وحكي عن النبي انه قال
رايت عقبة بن نافع ضريبا ثم رايت بصيرا فقلت له لم ردت
عليك بصرك فقال رايت قابلا يقول لي في المنام قل يا قريب
يا محبيب يا سميع يا لطيف يا شامخ ردت علي بصري فقلت فردد
علي بصري وحكي عن محمد بن حريم قال لقامات احمد بن حنبل
كنت بالاسكندرية فاعتمت لموتة فرايت في المنام فقلت له
يا الله بك فقال لي وتوجني والبسني ثياب من ذهب
وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلاي ثم قال ادعني بالدعاء
الذي بلغك عن سفیان الثوري وكنت تدعوني به في الدعاء
فقلت يا رب كل شيء بقدرتك فتدرك علي كل شيء اعفري
كذبت

ولا تساني عن شيء فقل يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها
وقيل ان هذه الدعاء محوت لجمع الضالة يا جامع الناس ليوم
الاريب فيه اجمع علي ضالتي وعلم الخضر رجلا دعاء لشفا
المرض فقال صنع يدك علي موضع الوجع وقل وبالحن انزلناه
وبالحن نزل فتعلم الرجل فعرفني وقال اللثاني رايت النبي عم
في المنام فقلت له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم
اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وقيل تعلق شاب
باسم الله والحب وقال الهي لا شريك لك فيعوي ولا وزير لك
فيروشي ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي
ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي والذم على حجتك لديك
الا عفرت لي فسمح يقول النبي عتيق من النار وقيل الدعاء
سلم المذنبين وقيل لسان المذنبين ذو مواعظهم
الدعاء لسان الاستياق الي الحبيب وقيل الدعاء
الحضور والخطا يوجب الصرف والمنام الي الباب اسرود
من ال نصرة بالمبارك وقال صالح الموي من ادم من قرع

الحقيقة عند الموت اعلم ان احوالهم عند الموت مختلفة فمنهم
من تغلب عليه الهيبة ومنهم من يغلب عليه الرجاء ومنهم من
يلتفت له في تلك الحال عما يرجو له السلوك وجميل الثقة وكان
الشبابي طول ليلة خروجه من الدنيا يلزموه هذين البيتين ان بيتنا
انت سالته غير محتاج الي السروج وجاهد المأمور مجتهد يوم
ياي الناس بالبح وقيل لبشر احبني وقد احضر كاتك تحب
الحياة فقال التؤم علي الله تعالى شديدا وقيل فتح عبد الله
بن المبارك عينه عند الوفاة وصحبه قال لمثل هذا فليعلم
العاملون وقيل لذي النون المصري عند موته ما تسنتهي
ال ان اعرفه قبل موتي بالمحطة وقال كنت عند ممسار
عند وفاته فبينك كيف تجرد العلة فقال سلوا العلة
قل لا اله الا الله فحول وجهه الي الجدار
بكل هذا جزاء من يحبك وقيل للشبابي
لا اله الا الله فانشد قل
لا اقبل الرشا فسلوه فديتهم لم يقتلني حرسا

وقال ابو عمرو الضطري رأيت ابا توات الخشبي في البادية قايمًا
ميتنا لا يسلمه شيء وقال ابو علي الروذباري دخلت مضرب فرايت
الناس يقولون لنا في جنازة فتي سمع قايمًا يقول كبرت همة عبيد
طمعت في ان تراك فشهق شهقة ومات وقيل كان سبب موت
ابن بنان انه ورد علي قلبه وارث فهام علي وجهه ودخل تيمه
بني اسرائيل فوقف في الرمل وقال اربع فهذا مرثع الاحباب
وخرجت روجه وقال ابو سعيد الخزاز كنت ليلة جئت يوما بباب
بني شيبه فرايت شابا احسن الصورة ميتا فظننت في وجهه
فنبسّم وقال يا ابا سعيد اعلمت ان الاحباب احياء وان
ما توادنا ينقلون مردا الي دار باب **الحفظ**
فلوب المشايخ وتول محافلهم قال الله تعالى في قصة من
مع الخضر هل اتبعك الام لما اراد الصبية حفظ مش
فاستاذن فيها اذك فشرط عليه الخضر ان لا يباع
بقوله فان اتبعني فلا تسألني عن شيء ولما خلت
في المرة الاولى والثانية فلما انتهى الي الثالثة

الثامن
والخمس

الكثرة ساءه الفرقة بقوله هذا فراق بيبي وبيدل وقال النبي
ما اكرم شاب شيئا لسنه الا يتقص الله له من يكرمه عند سنه
وقال المشايخ عقوبت الاستاذين لا توبة له وقال ابو سهل
الصعلوكي من قال لا ستاذه لم لا يبلح وقيل ان شقيقا
البلخي و ابا توات الخشبي قدما ابني يزيد وعنده شاب
يخدمه فحضر الطعام فقال للشاب كل معنا فقال افا صائم
فقال له ابوتوات كل ولك اجر صوم شهر فابي فقال له شقيق
لك اجر صوم سنة فابي فقال لها ابو يزيد دعوا من سقط
الله فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطعت
ما استصخر احدا احدا الا حرم فايده وقال
لم ادخل علي الاستاذ ابني علي في ابتداء حالي
ولكن احضر باب مدرسة غير مرة وادرج
فما له واذا جاسرت مرة ودخلت كنت
مدرسة يصيبني شبه خدر حتى لو غررت
اجش بها فاذا اقلت لا ساله

ع۹

ن
١٠٩٢

